

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :/.....

رقم التسجيل ط1: 1535096592

رقم التسجيل ط2: 1335084600

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بغنوان:

**البنية السردية في رواية
"لعبة النسيان محمد برادة انموجا"**

إعداد الطالبتين:

محمد داود ياسمين

حواسي أحلام

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم ولقب الاستاذ :	الرتبة :	الجامعة :	الصفة :
كاهية باية	أ	جامعة المسيلة	رئيسا
بن مساهل باية	أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
شتوح خضرة	أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله العظيم

إلى خير خلق الله علما وعملا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

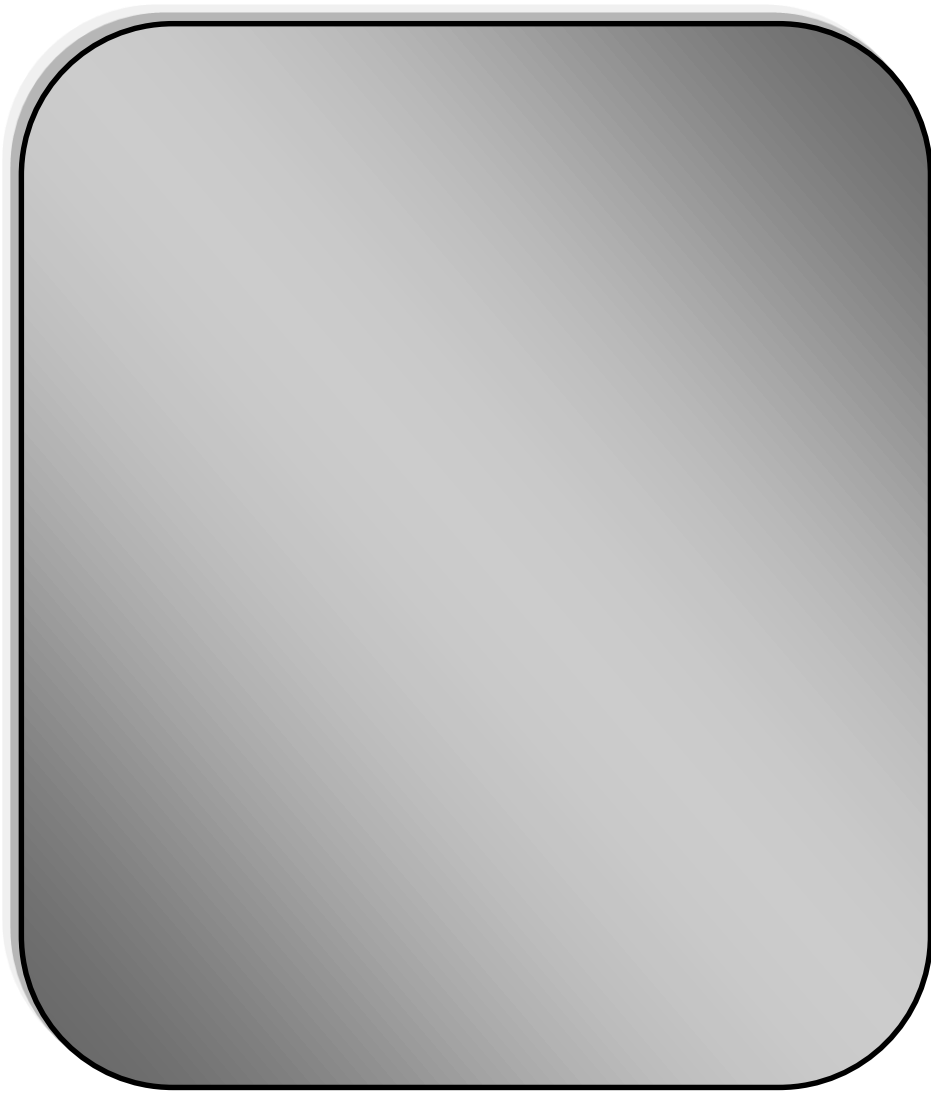
يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة "بن مساهل باية" التي

منحتنا جل وقتها وجهدها طوال فترة إشرافها وصبرها وعلى سعة صبرها وحلمها

وتواضعها وجزاها الله خير الجزاء وبارك فيها .



مقدمة



اهتمت الدراسات السردية في بدايات مع النص بمتون الحكايات الخرافية بعدها اخذ الباحثون يتفاعلون ويطورونها وعليه أصبحت الساحة الأدبية تعج بالكثير من الأجناس التي تنوعت بين الشعر والمقال والمسرح والقصة والرواية.

وهذه الأخيرة هي أحد أنواع فنون الأدب الذي استطاع ان يفرض وجوده ويغطي على باقي الفنون النثرية الأخرى. إذ استطاع ان يستوعب مشكلات الإنسان وعصره وقضاياها، ومن المعلوم ان الرواية منذ بلوغها مرحلة النضج غدت فكرا معبرا عن الكثير من القضايا المهمة والمهيمنة في الوجود الإنساني.

وتعد الرواية متنفس للكتاب والروائيين نتيجة امتلاكها القدرة على التأثير على الفرد والمجتمع، فقد عالجوا فيها مشاكلهم وأبدوا آرائهم، وهي البحر الذي يصب فيه الروائي همومه وأفكاره وما يختلجه من مشاعر، فقد كانت الرواية تعكس صورة جد واضحة للواقع الذي كان يعيشه المجتمع، وتطورت لتواكب الحياة، واعتنت بأساليب فنية جديدة نتيجة وعي الكتاب بالرواية واطلاعهم على نماذج رفيعة من الآداب العالمية مما أصبحت تتبوأ منزلة عالية ومكانة راقية على سائر فنون السرد الأخرى.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول انه كان هناك اهتمام كبير من قبل الكتاب والنقاد بالرواية بصفة عامة والرواية المغاربية بصفة خاصة، ومما يلفت الانتباه في الرواية المغربية إنها رواية حافلة بأسماء الدارسين والنقاد مثل: سعيد علوش، احمد المدني والحمداني حميد وسالم حميش ومحمد برادة وغيرهم ليقع اختيارنا على رواية الكاتب المغربي " محمد برادة " لعبة النسيان" التي فتحت أمامنا أفقا بحثيا جديدا لفهم مداخل النص الأدبي وبنياته السردية، ومدى تفاعلها مع الواقع.

ومن أسباب اختيارنا واهتمامنا بهذا الموضوع هو حب التطلع على الآداب المغاربية عامة والأدب المغربي خاصة ومحاولة الكشف بهذا الإبداع الروائي المغربي بالإضافة إلى رغبتنا في اكتشاف وتحليل مكونات النص السردي والخصائص الجوهرية الفنية التي استعملها الكاتب وقد كانت الرواية محل دراسة من قبل الكتاب والنقاد من بينهم: " احمد فرشوخ" في كتابه " جمالية النص الروائي" مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان.

من خلال ما سبق نسعى إلى طرح الإشكالية التالية:

ما مفهوم البنية السردية؟ وما مكوناتها الفنية؟

وكيف وظف محمد برادة الشخصيات والزمان والمكان في روايته؟

ولا شك ان أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده، ويشد بنيانه والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها، لذا جاءت خطة البحث كالتالي: مقدمة، مدخل وثلاثة فصول، وخاتمة، إلى جانب قائمة المصادر وقد جمعنا في بحثنا هذا بين النظري والتطبيقي لتوضيح الرؤية أكثر للقارئ.

تطرقنا في المدخل إلى مفهوم البنية السردية ومكوناتها

أما الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الشخصيات في الرواية والحدث.

أما الفصل الثاني: فيتضمن البنية المكانية في رواية لعبة النسيان.

أما الفصل الثالث: فيتضمن لغة السرد في الرواية.

أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها اهم النتائج التي خلصنا إليها كما زدنا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وفيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي وقد واجهتنا بعض الصعوبات خلال بحثنا هذا أولها جائحة كورونا التي تسببت في الكثير من الأضرار لغلق الجامعات والمكتبات وقلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث رغم العراقيل التي واجهتنا، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة " بن مساهل باية" على صبرها الجميل ووقوفها معنا طوال مشوارنا في البحث والذي كان سببا في إنجاز هذا العمل، كما نشكر جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال مسيرتنا.

مدخل

مفهوم البنية السردية ومكوناتها



أولا : مفهوم البنية السردية

1/ مفهوم البنية:

أ: لغة

ب: اصطلاحا

2/ مفهوم السرد:

أ: لغة

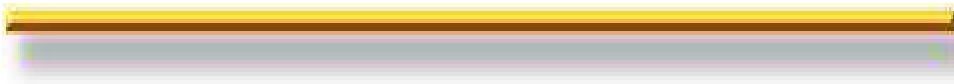
ب : اصطلاحا

ثانيا: مكونات البنية السردية

1/ الراوي

2/ المروي

3/ المروي له



أولاً: مفهوم البنية السردية ومكوناتها

1. البنية:

أ. لغة: تشتق كلمة بينة في اللغة العربية من الفعل الثلاثي بنى، وبرجوعنا إلى المعاجم العربية نجد أنها تحمل العديد من السياقات الدلالية.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور: البنى نقيض الهدم ومنه بنى البناء بنياً وبنى وبنياناً وبنية، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية والبنية ما بنيته، والبنى، ويقال "البنى من الكرم"¹ وان كلمة بنية لا تختلف في تعريفها بين المعاجم والقواميس اللغوية، فهي مشتقات بنى التي تعني هيكل الشيء ومكونه.

وقد ورد لفظ بينة في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى والأسماء بناء، وبنيان ومبنى.

قال الله تعالى: "والسمااء بنيانها بأيد وانا لموسعون"²، وقال أيضاً "أنتم اشد خلقاً أم السمااء بناها"³.

ومما سبق يتضح ان اهم المعاني من الناحية المعجمية ترى ان البنية هي الصورة المتشكلة والمتصورة في النص المستقرة من ناحية التشكل أي إنها بنية الشيء⁴.

والبنية في المفهوم الشائع تدل على الشكل أو الهيكل أو مجموعة العناصر التي تشكل بترابطها هذا الهيكل.

إذا فالبنية موضوع منظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية، فالكلمة بنية في أصلها وتتوقف على ما عداها وتحدد من خلال علاقتها بغيرها من الكلمات.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت (مادة بنى)، ط1، 1997، ص258

² سورة الذاريات، الآية 47.

³ سورة النازعات، الآية 27.

⁴ ينظر البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجاً، قيس عمر، دار غيداء، عمان، ط1، 2012، ص14.

ب. اصطلاحاً:

تباينت وتعددت التعريفات حول البنية لدرجة يكاد الباحث يضيع من تنوعها إذ يتقارب لفظ البنية في اللغات الأوروبية واللغة العربية والذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام عليها مبنى.

فقد عرفته ميساء سليمان الإبراهيم " صاحبة كتاب " البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة «ان اشتقاق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني Stuerه الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناءفالبنية هي طريقة فنية معمارية، تحكم تماسك أجزاء ما قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء"¹.

ومن خلال التعريف الذي قدمته ميساء سليمان الإبراهيم نلاحظ ان تعريفها مطابق للتعريف اللغوي لمفهوم البنية.

كما يحدد شتراوس البنية بأنها " نسق يتألف من عناصر، يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها ان يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى"² كما ان البنية عنده هي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما، أي الشكل أو الطريقة الذ أسس عليها الشيء.

بينما يعرف جيرالد برانس البنية بقوله " شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة لذلك بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلاً بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والسرد والخطاب والسرد"³ أي إنها ذلك الجمع المترابط والتماسك الذي يحصل بين عناصر مختلفة كما يرى ان البنية هي عبارة عن مجموعة وشبكة علاقات تنمو من العناصر المختلفة زيادة على علاقة كل عنصر من هذه العناصر بالكل.

¹ ميساء سليمان الإبراهيم، أبنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 2011، ص14.

² عز الدين مناصرة، علم الشعرية قراءة منتاجية في أدبية الادب، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2007، ص540

³ جيرالد برانس، المصطلح السردية، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص224

مدخل: مفهوم البنية السردية ومكوناتها

يرى " جان بيباجيه " ان البنية تنشأ من ثلاث أسس وهي: الشمول والتحول والتحكم الذاتي، فالسمات الثلاث تجعل الوحدة متميزة مثل الإشارة مختلفة عما سواها وهذا الاختلاف هو الذي يميزها¹.

أي ان للبنية قدرة على التحكم في ذاتها ومن داخلها دون اللجوء لمساعدة العوامل الخارجية.

فالبنية في واقع الأمر شبكة العلاقات التي يعقلها الإنسان ويجردها ويرى إنها هي التي تربط بين عناصر الكل الواقعي أو تجمع أجزاءه، وهي القانون الذي يتصور الإنسان انه يضبط العلاقات بين العناصر المختلفة. وهذا القانون هو الذي يمنح الظاهرة هويتها ويضفي عليها خصوصيتها.

2. السرد (Naration)

أ. لغة: تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح والذي يعد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي فهو قديم قدم الإنسان العربي.

للمصطلح مفاهيم وشروح مختلفة في المعاجم القديمة والحديثة ففي " مقاييس اللغة " السين والراء والذال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض " ²والسرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الخلق قال الله عز وجل في شأن داود عليه السلام " وقدر في السرد " ³ومعناه ليكن ذلك مقدرًا.

أما في " لسان العرب لابن منظور " " تقدم الشيء إلى شيء آخر تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعًا، سرد الحديث ونحوه يسرده إذا تابعه وسرد فلان الصوم

¹ ينظر: جميل علوان مقرض، البنية السردية في شعر امرؤ القيس، دار غيداء ، عمان ، ط1، 2013 ص18

² معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط، 1971 ، ج1، ص599

³ ينظر معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين احمد بن فارس ، 599.

مدخل: مفهوم البنية السردية ومكوناتها

إذا والاه وتابعه" ¹ومن خلال تعريف ابن منظور نجد انه يتضمن ثلاث ركائن تعتبر العناصر الأساسية التي يبنى عليها مفهوم السرد وهي: "الإنسان ولتتابع وجوده السياق" ². وفي الأخير يمكننا القول ان السرد هو نقل الحدث أو مجموعة من الأحداث صورتها الواقعية أو المتخيلة إلى صورة لغوية ويتميز بأنه مرن ومطوع من خلال تكاثر التجارب الإبداعية فيه وتعدد أشكاله.

ب. اصطلاحا:

يعتبر السرد من أقدم أشكال التعبير الإنساني والذي يتم من خلاله إرسال رسالة من مرسل إلى مرسل اليه سواء كانت شفاهية أم كتابية وقد صاغ تودوروف مصطلح " علم السرد " لأول مرة عام 1969 في كتابه قواعد الديكاميرون وعرفه بـ علم القصة ³. والسرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكى الذي يندرج من الأفعال البدئية للتلفظ بكلمات تعطي دلالات متتابعة، وصولا إلى الرواية التي تجسد وجوده الفني بأكمل صورة ⁴. كما يعرفه رولان بارت " السرد مثل الحياة نفسها عصبية على التعريف لغموضها وتنوعها وسرعان تقلبها ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان نفسه ⁵. ويمكن تعريف السرد على انه المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو خبر... ويؤدي سرد الأحداث والقصص التي يرويها الخطاب السردى تمثيلا أو اخبارا. حيث يتمثل السرد في نقل الوقائع وتقديمها في قالب لغوي شفهي، أو كتابي من قبل شخصية أو مجموعة من الشخصيات.

¹ لسان العرب ، ابن منظور ، (مادة سرد)، د.ط ، مج3، ص211

² ينظر زمن المنحة في سرد الكاتبة الجزائرية ، دراسة نقدية ، فريدة إبراهيم بن موسى ، دار غيداء ، الأردن ، د.ط، 2012 ، ص17 ،

³ ينظر علم السرد مدخل الى نظرية السرد ، بان منفرد ، ترجمة امانى أبو رحمة ، دار سورية ، دمشق ، ط1، 2011-1431هـ ، ص8

⁴ سرديات الرواية المعاصرة ، صلاح فضل ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط الأولى ، 2003 ، ص10

⁵ الكلام والخبر ، مقدمة للسرد العربي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، 1997 ، ص19

مدخل: مفهوم البنية السردية ومكوناتها

والسرد اصطلاحاً يقدم حدثاً أو أكثر وهو الحديث عن سلسلة من الوقائع والمواقف " وهو صيغة من صيغ التعبير والتخاطب البشري وحدث يرويّه شخص ما عن شيء ما وليس مجرد حدث مروى أي أنه خطاب يقدم أحداثاً متسلسلة غير متناقضة أو متعارضة...¹ ولعل المفهوم المرجح والأكثر شمولاً هو تعريف " جيرالد برانس " السرد هو " قص حادثة واحدة أو أكثر خيالية كانت أو حقيقية...²."

كما ان مصطلح علم السرد من المصطلحات القديمة التي تناقلتها اللغات المختلفة ويطلق عموماً على شبكة مصطلحات تتداخل وتتقارب في معانيها " السرد والقص والحكي والأخبار والرواية" وقد عد بعض النقاد المصطلح السردى عنصراً إشكالياً من عناصر الحكي، وميز بين السرد والسردية والسرديات، وجمع سعيد يقطين بين مصطلحات السرد والحكي والسردية الحكائية³.

" يخضع مفهوم السرد لتطورات عدة تحددها طبيعة اشتغال كل ناقد استناداً إلى الرؤية التي ينطلق منها وفق المنهج الذي يشتغل عليه، وأصبحت النظرة إلى مفهوم السرد تقوم على أسس وتحديدات مختلفة⁴."

¹ الوحدات السردية في حكايات كلية ودمنة ، دراسة بنيوية ، ادريس كريم محمد ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط1 ، 2009 ، ص28

² ينظر الوحدات السردية في حكايات كلية ودمنة ، ادريس كريم محمد ، ص69

³ مستويات نقد السرد ، عبد الله أبو هيف ، أم.د، فليح مضحي احمد السامرائي ، شاه علم ، ماليزيا ، ط1 ، 2016-1437 هـ ، ص25.

⁴ المرجع نفسه ، ص21.

ثانيا : مكونات البنية السردية:

فاعتبار الرواية رسالة محكية فإن ذلك يفرض تظافر ثلاث أطراف أساسية في العملية السردية وهي الأطراف التي ألح عليها النقاد في العملية التواصلية وهي الراوي، والمروي، والمروي له، والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

1. الراوي:

هو تلك الشخصية التي تروي الحكاية أو تخبر عنها سواء كانت أحداثها متخيلة أو حقيقية كما يعرف بأنه: "الشخص الذي يروي حكاية ما ويخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط ان تتخذ اسما معيناً، فقد يكتفي بأن يتمتع بصوت أو يستعين بنظير ما، يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع، وتعنى برؤيته إزاء العالم المتخيل الذي يكونه السرد وموقفه منه، يهيمن الراوي على عملية السرد فيظهر في ضمير(الأنا) أو يتراجع حضوره في ضمير ال(هو)".¹

ومن هنا يتضح الفرق بين المؤلف الذي هو شخصية حقيقية من لحم ودم وهو الذي اختار تقنية الراوي، والتي تعد وسيلة فنية وقناعاً يستقر خلفه الراوي ليعبر عن موقفه وآرائه. والراوي هو المرسل، وهو شخصية من ورق على حد تعبير بارت: "هو وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته"².

وكذلك نعرف الراوي: انه هو الشخص الذي يروي ويسرد الأحداث وقد يكون هناك أكثر من راو للأحداث ويمكن للراوي ان يكون صريحا ظاهرا أو واعيا بذاته للأحداث وجدير بالثقة أو ان يكون راويا خارج الحكي غير متجانس وليس جدير بالثقة³.

¹ ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الامناع و المؤانسة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق، د.ط، 2011، ص 26

² امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2، 2015، ص40

³ ينظر : جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر : السيد امام ، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص134، 135

مدخل: مفهوم البنية السردية ومكوناتها

كما يعرف الراوي في كتاب الراوي و النص القصصي: الراوي من بين شخصيات القصة حيث يشارك في إدارة الأحداث ، وعرض عالم الأقوال والرؤية الخيالية فهو يعي ويرصد ما تفعله وما تقوله الشخصيات وحتى ما تفكر به وذلك من خلال مشاركته في إدارة أحداث القصة وهو بمثابة موقع أو دور ، أو وظيفة ، أو سلطة يجعلها الكاتب في صورة إنسان ، أو أي شيء آخر له وعي إنساني ، وقد يتقمص شخصية مؤرخ أو شاهد مشارك ، أو غير مشارك في الأحداث التي يرويها ، فهو إذا أداة وعي وإدراك عرض ، وشخصية قد تؤثر إيجابيا أو سلبيا على طريقة النقل ، أو العرض ، أو الإدراك لدى القارئ¹.

2. المروي:

هو الرواية نفسها، أو ما يعرف أيضا بالرسالة. فالمروي: " هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث، يقترن بأشخاص ويؤثر في زمان ومكان " ²، أي ان المروي (الرواية): " يبرز طرفا ثنائية المبنى /المتن الحكائي، لدى الشكلايين الروس، كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب / الحكاية أو السرد/ الحكاية لدى السردانيين اللسانيين (تودوروف، جينيت، ريكاردو....) على اعتبار ان السرد (المبنى) هو شكل الحكاية (المتن) .

وعلى اعتبار ان السرد والحكاية هما وجهها المروي ، المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود احدهما دون الآخر في بنية الرواية ³.

كما يرى توماشفسكي إمكانية التمييز في المروي بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي يقول: " أننا نسمي متنا حكايا مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع أخبارنا بها

¹ ينظر : عبد الرحيم الكردي ، الراوي والنص القصصي ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط1، 2006، ص17، 18

² عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، قنديل ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ط1، أكتوبر 2016/1438هـ ،

ص13

³ امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص41

مدخل: مفهوم البنية السردية ومكوناتها

خلال العمل، وفي مقابل المتن الحكائي يوجد المبنى الحكائي الذي يتألف من الأحداث نفسها، بيد انه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من المعلومات¹.

ومن خلال هذه التعريفات نستخلص ان السرد (المبنى) هو شكل الحكاية (المتن) وأن للراوي الفضل في تطور المتن الحكائي، وتحوله إلى مبنى حكائي واللذان يمثلان وجهها المروي المتلازمان.

3. المروي له:

هو المتلقي أو ما يعرف بالمرسل إليه.

قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية وهو مع ذلك: " كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا، أو متخيلا، لم يأت بعد وقد يكون المتلقي (القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني"².

فهذه هي المكونات السردية، والتي يعتبر الراوي هو العنصر الأساسي فيها، باعتبار انه هو الذي يتولى سرد الأحداث بالنيابة عن الكاتب، وحسب وجهة نظره وحسب رؤيته.

¹ ميساء سلميان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة ، ص99.

² امنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص41، 42.

الفصل الأول:

بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان



أولاً: بنية الشخصية

1/ مفهوم الشخصية

2/ أنواع الشخصية:

أ: الشخصيات الرئيسية

ب: الشخصيات الثانوية 3/ أبعاد الشخصية:

أ: البعد الجسمي

ب: البعد النفسي

ج: البعد الاجتماعي

ثانياً: بناء الحدث :

1/ مفهوم الحدث الروائي :

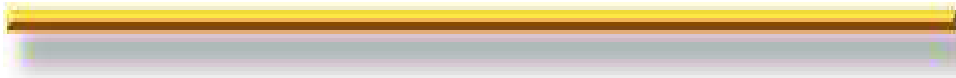
أ: لغة

ب : اصطلاحا

2/ عناصر الحدث الروائي :

أ: الفكرة

ب: الحكمة



الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

أولاً: بنية الشخصية

1. مفهوم الشخصية: عرفت الشخصية بوصفها محورا أساسيا، تقوم عليه عملية السرد في أي إنتاج أدبي كان، حيث نالت اهتماما كبيرا في مجال البحوث والدراسات النقدية التي حاولت توضيح مفهومها وتحديد نمط اشتغالها داخل النص السردي.

وكذلك اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة ووجهات نظر مختلفة

جاء مصطلح الشخصية: بأنه كائن موهوب بصفات بشرية وملتزمة بأحداث بشرية، ويستخدم غالبا للإشارة إلى المخلوقات في عالم الوقائع والمواقف المرورية فإنه يشير أحيانا إلى السارد والمسروود. والشخصيات يمكن ان تكون مهمة أو اقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة أو مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، بسيطة لها بعد واحد فحسب، ويمكن التنبؤ بسلوكها، أو معقدة تقوم بسلوك مفاجئ، والشخصية هي الروح أو المزاج وهو عنصر يحدد نوع الوسيط.

فإن الشخصية تفصح عن نفسها باختيارات الوسيط وقراراته وأفعاله والطريقة التي تتم بها¹. والشخصية طبقا لأرسطو هي جانب الفكر "dianoia" ، احدى خاصيتين يمتلكهما الفاعل "agent" أو البطل "pratton" ، إن الشخصية (الأخلاق athos) هي : "العنصر الذي يمكن على أساسه القول بأن الفاعلين "agonts" يمثلون نمطا أو نموذجا ما ، إنها عنصر ثانوي ، يتألف من سمات النمط (النموذج) المضافة للفاعل والتي تمكننا من تحديد خصائصه ، وفي الوقت الذي يتكشف به الفكر عن طريق الأقوال التي ينطق بها " الفاعل " ، كما يتكشف عن طريق فكره أو طريقته في النقاش ، فإن من الممكن الكشف عن الشخصية عبر اختيارات الفاعل وقراراته وأفعاله ، وطريقة إنجازها².

¹ ينظر : جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص42، 43

² جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ص 30.

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

فيعني ذلك أن اهتمامه كان منصبا على الحدث أو الفعل الذي تقوم به الشخصية التي لا معنى لها إلا بأفعالها.

كما أن الشخصية الروائية في النقد الحديث ليست كائنا حيا، وليس لها وجود واقعي، وإنما هي مفهوم تخيلي وكائن من ورق بتعبير رولان بارت، وقضية لسانية حسب تودوروف.¹

وينبغي هنا التمييز بين (الشخصية الروائية) و(الشخص الروائي) فالشخصية الروائية تكون في الغالب ذات صفات بطولية ولكنها لا تصل أبدا إلى مستوى البطولة الكاملة، "فالبطل يخضع بشكل نموذجي للمصير الذي تقرره الآلهة أو تفرضه عليه الواجبات، فما يجمع بين انتيكون وإشيل وهاملت، هو كونهم يشتركون في صفة الثبات *l'invaridailité*، وإذا استثنينا حالات الضعف التي تنتابهم فإنهم يسيرون باتجاه نموذج (الإنسان الخارق)"².

أما الشخص الروائي أو بطل الرواية، فهو يعني شخصا معينا في رواية معينة، له سماته الخاصة وصفاته النفسية والجسدية المحددة، ويخضع لقانون التغيير تبعا للصراعات التي يخوضها والحوازر التي تعترض طريقه والتي تفرض عليه التحول والتغيير.

ويذهب فيليب هامون PH.hamon إلى ان الشخصية الروائية هي: "تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص، ويرى رولان بارت R.Berthos الشخصية بأنها نتاج عمل تألّفي"³.

¹ ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005، ص11

² حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص212

³ محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص13

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

فهي ليست (كائنا) جاهزا ولا(ذاتا) نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة (دليل signe) له وجهان: أحدهما (دال signifiant) والآخر مدلول signifié فتكون الشخصية بمثابة (دال) عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها.

أما الشخصية (كمدلول): " فهي مجموع ما يقال عنها بوساطة جمل متفرقة في النص أو بوساطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال "1 وعليه اتبع بعض النقاد طريقة تركز أساسا على القارئ لتحديد هوية الشخصية الحكائية، فهو الذي يشكل الصورة المكتملة للشخصية عبر القراءة وبالتدرج وبواسطة مصادر اختبارية ثلاثة هي: 2

- ما يخبر به الراوي

- ما تخبر به الشخصيات ذاتها

- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات

وينتج عن هذا الطرح أن الشخصية الحكائية الواحدة يمكن ان تكون ذات أوجه متعددة، تتعدد بتعدد القراء، وتتشكل وفق تحليلاتهم المختلفة.

فالشخصية إذن هي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء ويفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص، وهذا ما جاء أيضا في قاموس السرديات بأنها: " كائن له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية "3

ومن خلال هذا نستخلص أن الشخصية تعد من أهم مكونات النص السردية، لما تضيفه على الأحداث من حركية وسيطرة في الآن نفسه، إنها نبض النص والحركة التي تجري فيه، لا تستطيع تجاهلها. أو حتى تجاوزها.

¹ محمد عزام : شعرية الخطاب السردية ، ص13.

² ينظر : محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، ص12.

³ جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ص30.

تتسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان، أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها نحل شيفرة الوقائع، وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها: الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية الخ والانطلاقاً تبدأ من الأصل أي الشخصية الرئيسية .

أ. الشخصيات الرئيسية:

وهي " الشخصية التي تتحكم في الشخصيات الأخرى، فتصف مشاعرها وتسمع ونقول ما تريده، مركزة على نقل الموضوعات التي تتحاور فيها الشخصيات ضمن الوجود المكاني الذي حدده "1 فالشخصية الرئيسية تقود الفعل وتدفعه للأمام.

ويمكن تحديد الشخصية الرئيسية حسب " هينكل" من خلال ثلاثة خصائص هي:

- **مدى تعقيد التشخيص:** ويقصد به نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة، بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة، ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.

- **مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات:** ويقصد به الاهتمام بالشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردي، إذ تستأثر الشخصية الرئيسية باهتمام السارد،

¹ ادريس بوديبة : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار (دراسة نقدية) ، منشورات جامعة قسنطينة ، ط1، 2001، ص92.

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

حيث يمنحها حضورا طاغيا ومكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فحسب.

- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده: ويقصد به غموض الشخصية بما يجعلها مثار اهتمام الشخصيات الأخرى¹.

أو هي " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار، أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعديا يراقب صراعها، وانتصارها، أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه.

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر².

ومن خلال هذا أي ان الشخصية هو المحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي.

وتتمثل بعض الشخصيات الرئيسية في الرواية في ما يلي :

لالة الغالية: هي شخصية محورية في الرواية وتعد البطلنة التي تمحورت عليها الرواية وهي المرأة النموذج، وسميت بهذا الإسم لأنها غالية على كل الناس والجيران، ونساء الدار خصوصا وطيبة أخلاقها ويظهر ذلك في قول الكاتب: "عرفناها فألفناها احببنا وجهها

¹ ينظر: محمد ببوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ،نط،1، 1431هـ-2010 ، ص 66 ، 57

² شريط احمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دم ن د.ط ، 1998 ، ص33

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

الممتلئ المدور وبسمتها الذكية ، واهتمامها بالناس ، تحب ان تسعف تواسي، وتنصح، صبورة ، تعلمت ان تقارع الأيام وأن تستعد للمفاجئات، كريمة مع الآخرين "1.

وكانت الأم لالة الغالية تحب أخوها سيد الطيب حبا كبيرا تتحمل لأجله كل شيء ويظهر ذلك من خلال المقطع التالي: "في لحظات صمتها تجلها كآبة عميقة غير أنها لا تتركنا نحس بها ، ما يغيظنا أحيانا هو حبها المفرط لأخيها الأكبر الطيب تلهج بذكره وتتحمل كل الإهانات من زوجته، لا تسأله حسابا عن قراءاتها، تأخذ ما يمد له، تحدثه باحترام ولا تحب أن يتحدث عنه أحدث بسوء"2.

فبهذا كله فقد شكلت الأم لالة الغالية ذكرى عظيمة بعد وفاتها ولهذا أصبحت مثال للصبر ومواجهة الأمور والصعاب وتحمل المسؤولية مهما كانت.

لالة نجية: هي ابنة لالة غالية وزوجة ابراهيم " وسنها لم يتجاوز الخامسة عشرة عندما زوجها الشريف عندما زوجها الشريف للسي ابراهيم ، كانت خجولة حياها يغلبها رزينة لا تفعل شيئا الا بعد تفكير ... "3 كما انها مضيعة لزوجها ، وتسهر لخدمة اسرتها بكل ما فيها حيث كانت تشبه امها كثيرا في الطيبة والاخلاق والصبر وتحمل المسؤولية والتدبير حيث يظهر ذلك من خلال المقطع التالي:

لالة نجية نسخة طبق الأصل من لالة الغالية"4 كما انها شخصية عظيمة ، متفاعلة ومستمرة داخل النص الروائي .

سي ابراهيم: جميل مشوق القامة عيناه عسليتان وشعره اسود فاحم ، وابتسامته اليفة وهو من مواليد آيت باها يناهز عمره ستون سنة لم يدخل المدرسة قط ، فهو رجل مخلص وفي

¹ محمد برادة، لعبة النسيان، ص10.

² المصدر نفسه، ص11.

³ المصدر نفسه، ص61.

⁴ المصدر نفسه، ص62.

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

لا يتدخل فيما يعنيه ، صارم في تربيته اولاده وتعامله بذلك مع اولاده لالة الغالية ((الهادي والطابع).

ويظهر ذلك في المقطع التالي: " صارم ومعقول لا يحتمل المزاح واللعب الاطفال في الزنقة ... رجل مستقيم من المقهى الذي يعمل به الى الدار او المسجد، الخدمة والتمارة والنعاس بكري¹.

كان راعيا ثم قرر السفر الى الرباط بعد الضغط والجفاف وأقام عند ابن عمه واصبح ماسحا للأحذية ثم خادما بمعنى (هنريس بار) " واحد النهار جا عندي وحد الأمريكاني لهذا القهوة اللي أنا خدام فيها (هنريس بار)².

وبعد ثلاثين سنة من العمل والكفاح صار ينعم بحياة مستورة وشريفة يتأقلم فيها مع الواقع.

السيد الطيب: هو أخ لالة الغالية كان يسكن معها في الدار الكبيرة ، فهو يشكل ثنائية متكاملة معها ، كما يمثل محور الدار الكبيرة ويظهر ذلك من خلال المقطع التالي : " يحرص على ضبط حركاته حتى لا يوقظ سكان الدار الكبيرة يمر على مسجد مولاي ادريس ليصلي الفجر ويرتل ما تيسر من الذكر الحكيم "³ حيث ركز الكاتب على وصف هاته الشخصية وصفا دقيقا من خلال صفاته ومحاسنه وأخلاقه فالسيد الطيب ذو قامة مديدة وجسد ممتلئ ويظهر ذلك في المقطع التالي :

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ،ص10.

² المصدر نفسه، ص35.

³ المصدر نفسه، ص15.

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

" سيد الطيب كما ينادونه محور هذه الخلية يحترمونه ويحبونه، وهو بقامته المديدة وجسده الممتلئ، يقود الدراز، لمعركته اليومية ¹ فالسيد الطيب تزوج مرتين الأولى توفيت والثانية اسمها فأخته وكان عاقرا فتبنى ابن أخته لالة الغالية .

الهادي : يتسم بالوسامة وشعره المدلل الفريزي ويظهر ذلك في المقطع التالي :

" وستكون اولى اشارات التميز لدى الهادي الطفل ، ارسال شعر راسه الفريزي موضة طارئة مع المعمرين القادمين من وراء البحر " ² وكان محل إعجاب بنات الدار وكان له مغامرات صبيانية والبنت المثلثة ويظهر ذلك في المقطع التالي :

" يذكر باستمرار البنت المثلثة التي ضحكن عليه وانتزعت منه جلابية الملف الجديدة " ³ كان يحب امه حتى الثمالة كما كان يحب خاله السيد الطيب حبا شديدا ، كما شارك مع اخيه الطايح في المظاهرات والاضطرابات الوطنية ، واهتمامه بالشؤون الحزبية وحضوره دروس الدين في الجامع الكبير.

ب. الشخصية الثانوية:

وهي الشخصية المساعدة التي تشارك في تطور الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث حيث تكون دائما اقل أهمية من الشخصية الرئيسية وتستطيع القول بأنها مساعدة لها، ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية، فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تضيء الجوانب الخلفية للشخصية الرئيسية.

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ، ص 15.

² المصدر نفسه ، ص 29.

³ المصدر نفسه ، ص 33.

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

فالشخصية الثانوية " تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى¹، وهي بصفة عامة اقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردى، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية "

يقول عبد المالك مرتاض في تميزه بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية: "الحق إننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرها بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما وهذا الجراء منهجي إلى حدته في عالم التحليل الروائي مثير حتما ، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء بمركزية الشخصية من أول قراءة النص السردى فإن ذلك يعني الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي ولكنها تظل قادرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات دقتها"¹.

أي ليس بالضرورة دائما الاحتكام للتدقيق من أجل افصل بين الشخصيات الرئيسية أو المساعدة بل يتجلى لنا الأمر من خلال الغوص في أحداث الرواية.

وتتمثل بعض الشخصيات الثانوية في الرواية فيما يلي:

فتاح: ابن الطابع، ينظم لعهد أو جيل جديد، تغيرت فيه القيم والأخلاق حيث كان يحضر فتاح عرس عزيز مع مجموعة من طلاب الجامعة ، حيث دخلو في نقاش حول الوضع السائد بالمغرب ما بعد الاستقلال، لكن فتاح يحاول ان ينقل الحديث ألى مجال اوسع حول الملتفين حوله وبعد محكيات فتاح، نقل الحديث الى المستوى الذي كان يريده ويظهر ذلك في المقطع التالي:"وبادر إلى الإشادة بما قاله المتحدث وأنه يشاطره اجمالا، انتقاداته للأحوال التي وصل إليها المجتمع وتشخيصه لأوضاع الشباب، ولكن الخلاف يكمن في

¹ عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، (د.ط)، (د.ت) ، ص143

الفصل الأول: ————— بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

طريقة التحليل.....فهو لا يتفق معه على ان التدهور ناتج عن اهمال الدين وتعاليمه بل مصدره وعي التحولات الحضارية والثقافية في ابعادها العامة وتوجيه تلك التحولات وفق منطق التاريخ بما في ذلك الدين .¹

الشريف : يتميز بالأخلاق الحميدة والصفات الحسنة ، المعروف بها ، بين جميع الناس وصاحب حكمة ، يذكر الله دائما ، حتى وهو نائم ويظهر ذلك في المقطع التالي "

" كان الرجل ناعس ويذكر الله الله كأنما فايق ، العجب عمري ماش فن بحال هذا

السيد " .²

وهو صديق والدا ابراهيم ، قام بتزويج ابراهيم من نجية ويظهر ذلك في المقطع التالي

: " وحد النهار قال للشريف : سي ابراهيم تيخصني نزوجك لالة نجية مرا مزيانة ، صبارة ما عندي منقول " .³

نادية : هي اخت عزيز ، وهي طالبة في باريس تخصص في الترجمة الفورية جمعها لقاء مع مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين يدرسون في الطب والهندية والآداب والحقوق فهي شخصية مندمجة في الحديث الذي دار بينهما فتقول : " بان فرنسا نفسها تعاني من بطالة المتخرجين ، وان على شبابنا ان يخترعوا أشغال صغيرة يثبتون بها ذكائهم ومرونتهم"⁴

وكانت نادية الشابة الطموحة المتألقة تتكلم بكل ثقة " تستطيع ان تقترح مشروعا

لتكوين مئات الطلاب والطالبات في مجال الطبخ المغربي ، وإرسالهم إلى أوروبا وأمريكا

ليعملوا مع العائلات الكبيرة " .⁵

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ،ص114.

² المصدر نفسه ،ص52.

³ المصدر نفسه، ص52.

⁴ المصدر نفسه، ص112.

⁵ المصدر نفسه، ص113.

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

الجيران : شخصية ثانوية ، لانهم يكونون جزء منها لانهم بمثابة اهل لالة الغالية ، فكانت دائما تتجاذب معهم اطراف الاحديث عن اخبار الاقارب على مائدة الشاي ويظهر ذلك المقطع التالي : " لنطل على لالة الغالية هذا الصباح ، وهي في الدار الكبيرة تطع البقرج على النافخ ، وتشرع في تحضير الصينية ، اتاي الحادية عشرة شبه مقدس عندهم ، استراحة وحديث مزاح وشجون تتجه حاملة الصينية الى البرطال هناك الجدة العجوز ممتدة على لحاف لا تقوى على الحركة لكنها تتابع كل ما يجري في الدار ، وتشارك بالحديث...تلتئم الدائرة شيئاً فشيئاً حول يدور الحديث في الخاوي والعامر في اخبار الصحة والأقارب ومصائب الوقت ، وشيطنة الأولاد والبنات.¹

3/أبعاد الشخصية :

من الثابت فنيا أن تتوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور وتجلي بما يسمى بالأبعاد وقد تعدد واختلفت بحسب طبيعة الشخصية وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية والمكونة لها وهذا انطلاقاً من معرفة سلوكياتها وأفعالها وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد الجسمي الفيزيولوجي والبعد البسيكولوجي والبعد الاجتماعي السيسولوجي.

أ. البعد الجسمي:

فالبعد الجسمي: " يتمثل في الجنس(نكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث " ² فالبعد الجسمي أو كما يسمى بالبعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف، ولهذا " يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة " ³. ومن خلال هذا

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ،ص07.

² محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر ، مصر ، د.ط، أكتوبر 1997، ص573.

³ شريط احمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص36

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

يتضح لنا البعد الجسماني يدرس حالة الشخص من نواحي عدة سواء خلقية "أعوج أو أعور ذكر أو أنثى أو بعده المادي مثل "طويل أم قصير"

ب. البعد النفسي:

للبعد النفسي أثر داخلي خفي وعميق وهو أحد الأبعاد الشخصية الروائية حيث يهتم القاص خلال هذا البعد: "بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"¹.

فالبعد الشخصي يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية وتتمثل في الجانب الوجداني والذي يشمل الأفكار والسلوكيات والرغبات والآمال والعزيمة والفكر بحيث يستطيع الكاتب أن يغوص إلى أعماق الشخصية ويضيء جوانبها المختلفة وما يطرأ عليها من الانفعالات والتوترات².

إذا فالبعد النفسي للشخصية يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها كما يكشف عن كيفية حركة الشخصية في تحقيق هدفها.

ج. البعد الاجتماعي: ويقصد بالبعد الاجتماعي للشخصية كل ما يتعلق بالشخصية من أشياء ويمسها من قريب أو بعيد مثل³:

- الحالة الاجتماعية للشخصية: متزوج، أعزب، مطلق، أرمل..... وهكذا.
- الجنس: ذكر أو أنثى.
- الديانة: مسلم مسيحي، ديانات أخرى.
- السن: سنوات عمره، وظروفها.

¹ شريط احمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص36

² ينظر : شيماء فاضل حمودي علي الموسن الخزعلي : تجليات العنف ضد المرأة في الادبيين الإسرائيلي و العربي (دراسة تحليلية مقارنة) ، دار المجد ، ط1، 2019 ، ص281

³ رفعت عارف الضبع : السيناريو ، دار الفجر ، ط1، 01-01-2015 ، ص 76 ، 77.

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

- بيئته الشخصية: المدينة، الريف، غني، فقير، وهكذا.
 - العمل أو الوظيفة: يعمل أو لا يعمل، موظف حكومي، أعمال حرة.
 - الحالة الصحية للشخصية: سليم، مريض.
 - عادات وهوايات الشخصية.
 - المظهر العام للشخصية: أنيق، قبيح، نحيف، بدين، طويل، قصير، وهكذا ونجد ان البعد الاجتماعي للشخصية هام جدا وله تأثير قوي وكبير على الشخصية، فهو الذي يحدد ملامح الشخصية وكيفية تأديتها لدورها داخل النص المكتوب، وقد ارتبط هذا البعد أيضا بالمجريات السياسية ويظهر هنا بحيث تتدخل التيارات السياسية السائدة لها تأثير خاص في تكوين الشخصية الإنسانية أو الشخصية النموذج¹.
 - وهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها رباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية وفي تجسيم هذه المعاني في نتاج حي لا يخرج عن دائرة الاحتمال ولا استقلال بعد منها عن البعدين الآخرين.
- ثانيا: بناء الحدث:**

1- مفهوم الحدث الروائي:

أ- لغة: الحدث هو سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة، والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية.

ورد مفهوم (الحدث) في " لسان العرب" على أنه مأخوذ من مصدر: «حدث يحدث حدثا وحدثانا والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث ، وحدث أمر أي وقع»².

¹ ينظر : محمد غنيمي هلال

² ابن منظور ، لسان العرب ، د.ط ، د.ت ، ج 3 ، ص 73

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

وهو ما يحقق فعل الكينونة من العدم أو من اللاوجود إلى الواقع .

وجاء أيضا في " مقاييس اللغة " لابن فارس " أيضا بنفس المعنى فقال: " أن حدث هو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن¹ فنكون بداية انتقال من مرحلة إلى أخرى من السكون إلى الحركة.

الحدث والحديث نقيض القديم والقدمة وكون مسبوقا بالعدم فهو عبارة عن وجود شيء بعد عدمه كقوله تعالى " قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا " وهو فعل الفاعل سواء أكان فردا أم جماعة².

نستنتج مما سبق أن الحدث يعني وقوع الشيء لم يكن والحدث في الرواية وقوع فعل لم يكن واقعا من قبل فيغير مجرى السرد

ب- اصطلاحا:

يقترّب المعنى اللغوي للحدث من نظيره الإصطلاحي الخاص بالحدث الروائي.

فهو كل امر طارئ يقع فيغير أو يؤدي حركة في شيء ما، لذلك عرفه " الدكتور لطيف زيتوني " بأنه " هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء يمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهاة أو متخالفة، تنطوي على أجزاء شكل حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات... الحدث الروائي صورة بنيوية يرسمها نظام قوي في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصية الرئيسية"³ يتضح من هذا المفهوم أن الحدث معناه دخول مؤثرات خارجية ، يؤدي إلى تغيير أمر ما داخل أو خلف حركة أو إنتاج شيء جديد في العمل الروائي ، والحدث هو كل أمر خارق وقع ولم يكن

¹ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، دار الفكر ، لبنان ، ط2 ، 2002 ، ج2 ، ص 36

² أسماء محمد بدر، الحدث الروائي والرؤية في النص، دواة، مجلة فصيلة محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، ص21

³ لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار ، لبنان ، ط1، 2003 ، ص54

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

منتظرا ، وتعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان ، والمكان والشخصيات و اللغة والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع¹.

والحدث هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو تيمة الموضوع الأساس الذي يعرفه رولان بارت " الحدث هو مجموعة من الوظائف التي تتدرج تحت نفس العامل أو العوامل² ومهما يكن فيجب أن يكون جل ما في العمل الإبداعي، من لغة ووصف وسرد في خدمة الحدث وتطويره.

2- عناصر الحدث الروائي: يقوم الحدث الروائي على عنصرين أساسيين هما الفكرة والحبكة نوضحها على النحو التالي:

أ- الفكرة: قبل أن يشرع الكاتب في كتابة قصته لابد أن تساوره فكرة يحاول عرضها وإيصالها للمتلقي ومن ثمة نقول أن القصة " إنما تحدث لتقول شيء لتقرر فكرة"³ لذلك إن الفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من بداية القصة إلى نهايتها، فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا على الحدث⁴ حتى يمسك المتلقي بمغزى القصة لابد من التركيز على أمور عديدة كالعلاقة بين الأشخاص والأحداث، وتتبع الإشارات والقرائن في النص التي تعينه للوصول إلى المغزى⁵.

¹ ينظر : امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط2 ، 2015 ، ص37

² جيرالد برنس : قاموس السرديات . تر السيد امام ، ميريت ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص11

³ عز الدين إسماعيل ، الادب وفنونه دراسة ونقد -الشعر-القصة المسرحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط9 ، 2013 ، ص119

⁴ شريط احمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة الجزائرية ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص23

⁵ عبد القادر أبو شريفة حسن لا في قزق ، مدخل الى تحليل النص الادبي ، دار الفكر ، ط3 ، 2000 ، ص124

الفصل الأول: — بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة

ب-الحبكة: وهي " تطور الحدث الروائي ومجموعة الحوافز التي تميزه وهو تطور يؤدي إلى تلاشي الأزمة"¹.

إنها الفاعل الحي الذي يحرك الأحداث ويطورها، وإذا صاغ لنا تشبيه القصة بالكائن العضوي، فإن الحبكة هي الهيكل العظمي لهذا الكائن² والحبكة نوعان:

-الحبكة المتماسكة: في هذه الحبكة " ترى الأحداث تتسم بالروابط والتتابع وبالاحتمية والسببية وهذا يمنح البناء الروائي صفة العضوية والتماسك"³

فالأحداث في هذه الحبكة تأتي على شكل حلقات متداخلة، كل حدث يؤدي إلى الحدث التالي حتى تبلغ القصة نهايتها.

-الحبكة المفككة: وهي التي تبني على سلسلة من " الحوادث أو المواقف المنفصلة

التي لا يربط بينها رابط سوى الشخصية أو البيئة الزمانية أو المكانية وتكون وحدة العمل فيها متعددة على البيئة التي تتحرك فيما الشخوص أو على النتيجة العامة التي تنتجلى عليها الأحداث"⁴.

¹ محمد البارئ : نظرية الرواية المغاربية ، تونس ، د.ط ، د.ت ، ص70

² عادل فريجات ، مرايا الرواية ، منشورات الكتاب ، د.ط ، 2000. ، ص10

³ شكري عزيز ماضي ، فنون النشر العربي الحديث ، الشركة العربية للتسويق و التوريدات ، ط1 ، 2012 ، ص29

⁴ عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق ، مدخل الى تحليل النص الادبي ، دار الفكر ، ط3 ، 2000 ، ص 128



الفصل الثاني

بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

أولاً: بنية الزمن

1. مفهوم الزمن:

أ: لغة

ب: اصطلاحاً

2. أهمية الزمن

3. مستويات الزمن

أ: مستوى الترتيب الزمني

ب: مستوى الإيقاع الزمني

ج: مستوى التواتر الزمني

ثانياً: بنية المكان

1. مفهوم المكان

أ: لغة

ب: اصطلاحاً

2. أهمية المكان

3. مستويات المكان

أ: الأماكن المفتوحة

ب: الأماكن المغلقة



الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

أولاً: بنية الزمن

مفهوم الزمن: يمثل الزمن عنصراً أساسياً من العناصر التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فناً زمنياً فإن القص هو أكثر الأنواع التصاقاً بالزمن.

أ. الزمن لغة: ورد تعريف الزمن من الناحية اللغوية في معظم المعاجم اللغوية العربية ومن أهمها: ما جاء في لسان العرب لابن منظور: "الزمن والزمان إسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أ زمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء، طال عليه الزمان ، وأزمن بالمكان أقام به زماناً.

والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وما أشبهه¹ وكذلك ما جاء في " القاموس المحيط" أن الزمن هو: " اسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقبته ذات الزمين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت"²

وكذلك وردت كلمة الزمن في الصحاح تحت مادة (زوم) وفيه الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمن وأزمنة وأزمني، كما يقال: " لقبته ذات العويم " أي: بين الأعوام³.

من خلال التعاريف اللغوية للزمن نجد ان معناه يرتبط في اللغة العربية بالحدث ومن أبسط دلالاته الإقامة والمكوث والبقاء⁴.

ب. الزمن اصطلاحاً:

أما الزمن في الاصطلاح السردى فهو: "مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد. بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكى الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب

¹ ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 7، ط4، ص66

² الفيروز ابادي : قاموس المحيط ، (مادة ومن) ، الجزء 4 ، ط1، ص225

³ أبو نصر بن حماد الجوهري : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تج، اميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1999 ، ج5 ، ص562.

⁴ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 2004، ص12

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

المسرود والعملية المسرودة¹ فهو الفترة التي يتم فيها السرد كما ان " الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها، فالرواية فن الحياة، والأدب مثل الموسيقى فن زمني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة"² ويقصد به ان لا حياة بدون زمن.

أما عند اندري لالاند (Andri laland) " متصور على انه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ³.

وقد تطرق سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي لعنصر الزمن على انه " مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقه في دراسة الزمن الروائي في النص العربي"⁴ فالزمن هو المحرك الفعلي داخل الرواية.

وعلى غرار سعيد يقطين فقد قسمت سيزا قاسم الزمن إلى قسمين نفسي وطبيعي " أما الأول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص أما الثاني فيتمثل في الخطوط العريضة " المقالات" التي تبنى عليها الرواية"⁵.

وقد ربط عبد المالك مرتاض عنصر الزمن بالحياة و الكائنات يقول : " ان الزمن موكل بالكائنات ، ومنها الإنسان يتقصر مراحل وحياته ، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء و لا يغيب منها فتيل ، كما تجده موكلا بالوجود نفسه ، فالوجود هو الزمن الذي يحاصرنا ليلا ونهارا ، وصبا وشيخوخة ، دون ان يغادرنا لحظة أو يسهو عنا ثانية من

¹ الفيروز ابادي : القاموس المحيط مادة (زمن) ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999، ص 225

² مها حسين القصاروي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2004، ص 23

³ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، ديسمبر 1998 ، ص200.

⁴ مها حسين القصاروي : الزمن في الرواية العربية، ص53

⁵ سيزا قاسم : بناء الرواية ، دار التنوير ، بيروت ، ط1 ، 1985، ص63

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

الثواني ، ذلك ان اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا ان اقصر مدة أطول من اقصر الزمان "فالزمن هي المدة التي تحدد حياة الإنسان .

فالزمن من اهم العناصر الأساسية في بناء الرواية لأنه : يآثر في العناصر الأخرى و ينعكس عليها ، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من مفعولها على العناصر الأخرى"2.

أي انه لا يمكننا تصور حدثا روائيا خارج الزمن.

ونجد الطيب الزاوي " فقد تبني تصوره للزمن على الممارسة الفعلية الرامية بالذات الإنسانية داخل أتون الوجود لمواجهة عواصف الزمن وتياراته ، فتختلط بالعالم ، وبأنه حتى لو لم يكن هناك فلك يدور ، لإدراكنا ان ثم شيئا لا يزال يجري علينا وهو الزمن "3 تناول ميشال بوتور الزمن في العمل الروائي من خلال " إحصائه ثلاث أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي زمن الكتابة ، زمن القراءة ، وافترض ان مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد و الآخر فالكاتب مثلا يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنتين (زمن المغامرة) ، وربما يكون قد استغرق في كتابها ساعتين (زمن الكتابة) بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة) "4 أي انه كلما يقع زمن وفعل يمكننا ان ندخله ضمن تقسيمات الزمن.

1 عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص171

2 سيزا قاسم : بناء الرواية ، ص38

3 محمد بشير بويجرة : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص ، ص14

4 سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي(الزمن ، السرد، التعبير) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ط3، 1997 ، ص 67 ، 69.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

2. أهمية الزمن:

تكمن أهمية الزمن في عدة نقاط أهمها:

1. بنية الزمن لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب وإنما على مستوى الحكاية " المدلول" لأن الزمن يحدد على حد بعيد من طبيعة الرواية وبشكلها.
2. يساهم أيضا في خلق المعنى عندما يصبح محددًا أوليا للمادة الحكائية.
3. الراوي قد يحول الزمن إلى أداة للتعبير عن موقف الحياة الشخصية الروائية من العالم فيمكنها من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجمعي.
4. الزمن يجسد حقيقة ابعدها من حقيقته اللامرئية، وخاصة حين يتجلى في بعض النصوص الروائية بمعنى انه ممثل لرؤية الروائي، والرواية العربية شهدت إبداعا ملحوظا تمحور حول بنية الزمن حيث ظهرت نصوص روائية عنونت به¹.

3. مستويات الزمن السردية:

عرفت رواية لعبة النسيان ابتعاد عن ترتيب الأحداث وفق تسلسل زمني، ويتمثل ذلك في عدة مستويات نذكر منها:

أ. مستوى الترتيب الزمني: وذلك عن طريق استعمال الكاتب لتقنياتي الاسترجاع والاستباق

أ.1. الاسترجاع: ان تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا للانتقاص من الحاضر والمستقبل لصالح الماضي، وبطبيعة الحال، فإن مثل هذا الانتقاص يتم لأن تحطيم الترتيب الزمني غالبا ما يأخذ شكل العودة إلى الوراء، إلى الذكريات، أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية.

¹ مرشد احمد : النية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2005 ، ص 233 ، 234.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

ان استذكار الأحداث، أو الوقائع الماضية، يأخذ أكثر من بعد، فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير، وقد يكون على شكل اعتداد النفس لما حققته الشخصية من إنجازات، وقد يكون أحد الحواجز التي دفعت الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها وضع مستقبل جديد، وكثير ما يعود الإنسان إلى الماضي لأنه أضحى مكشوفاً لا خوف منه، كما هو حال المستقبل¹.

إن أهم التعارضات بين ترتيب القصة وترتيب النص هي ما يعرف تقليدياً باستعادة الأحداث الماضية من جهة والتوقع من جهة ثانية، أما استعادة الأحداث الماضية، فيطلق عليها " الاسترجاع" في حين يطلق على التوقع " الاستباق "، فالاسترجاع هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد ان يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث، أما الاستباق فهو سرد حدث في نقطة ما قبل أن يتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية.

ورغم أن مصطلح " الاسترجاع " هو الأكثر شيوعاً في الدراسات النقدية المعاصرة ، فإن هنالك من يستخدم مصطلح " سابقة زمنية" كبديل أو رديف له ، وهو الاستخدام الذي نجده في كتاب (بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة) لمؤلفة مراد عبد الرحمان مبروك ، وهناك من يستخدم " اللاحقة" كبديل أو رديف آخر ، وهو الاستخدام الذي نجده في كتاب (مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً) لمؤلفة سمير المرزوقي ، وجميل شاكر ، مما يشير إلى فوضى استخدام المصطلح و اللاحقة عند سمير المرزوقي وجميل شاكر عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد ، وكذلك تسمى هذه العملية الاستذكارية².

¹ احمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار فارس ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص32 ،

² المرجع نفسه ، ص 33 ، 34.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

ونستنتج من خلال ما سبق ان مصطلح الاسترجاع له ، عدة تسميات مرادفة له منها : (الاستذكار ، سابقة زمنية ، اللاحقة) وقد اعتمد محمد برادة في رواية لعبة النسيان على عملية الاسترجاع من خلال التذكير عبر العودة إلى الماضي في العديد من المواقف ، فتحدث عن النضال ضد الهيمنة الفرنسية ليرسم لنا وطنية " السيد الطيب " من خلال حدث سابق تسترجعه الذاكرة الطفولية ويظهر ذلك من خلال المقطع التالي : " أراك بعين الطفل المبهور تدق الباب البرانية وتصيح بنا لنسارع إلى رفع المزلاج ، وفي الداخل تكوم أهل الدار كلهم في السفلي خوفا من ان تقتنصهم رصاصة طائشة تتسلل من السطوح حيث يقبع جنود سنيغاليون يراقبون المدينة القديمة المتمردة الحرب توشك على نهايتها وهبة الوطنيين ساخنة سارية في الأزقة و الدرب في شرايين الناس "1.

وفي موقف آخر يظهر الاسترجاع من خلال استعادة صورة الأم عبر التذكر ويظهر ذلك في المقطع التالي: " واستقرت لدى عادة استحضار الأم من خلال التذكر ومن خلال مساءلة الأهل والأقارب كانوا يضحكون أول الأمر وأنا استفسرهم هل تذكرون أمي؟ ثم يجيبون بكلام عام: (الله يرحمها روح من خيرة عباد الله، اللطافة والظرافة، الموت ما تتعبي غير بنادم المزيان). وسألت سي إبراهيم فقال: (امرأة ربانية لالة الغالية كانت أسيدي مولاي دايمًا معكم، تتقوم تصلي الفجر، وكنت تتلقاها سبقتني للصلاة وهي رافعة كفها تتدعي معكم الله يلحقنا بها مسلمين)2 وفي موقف آخر : " أذكر الطفولة ، فأذكر الشباب، واذكر المراهقة فأذكر مصات الرضاع، وملاسة حلمة الأم وحلمة العشيقة "3وفي مقطع اخر : " وقبل خمس سنوات كنت تشفق إلى جانبي كالطفل الملدوغ أمام جثة لالة الغالية أمنا"4.

1 محمد برادة : لعبة النسيان ، ص 25.

2 المصدر نفسه، ص126.

3 المصدر نفسه ، ص12.

4 المصدر نفسه ، ص23.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

أ.2 الاستباق:

إذا كانت الاسترجاعات تزودنا معلومات ماضية سواء حول الشخصية أم الحدث، أم خط القصة، فإن الاستباقات تظل أقل ترددا من الاسترجاعات، ويجب التمييز بين الاستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته، والاستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية.

إن ما يميز الإبداع الروائي الجيد عن غيره إنما هو مقدرة الروائي على تفكيك وتكسير تراثيه سوى حيلة من أهم الحيل الفنية في الرواية وكما كان للاسترجاع مترادفات، فإن للاستباق مترادفات كذلك منها: الاستقبال، والاستشراق.

غير أن مراد عبد الرحمن مبروك يخلط بين الاسترجاع والاستباق، فيقع في الخطأ عندما يستخدم (اللواحق الزمنية) بمعنى (الاستباقات) حيث يقول: " اللواحق الزمنية: تداعي الأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد واستبقها الراوي في الزمن الحاضر (نقطة الصفر) أو في اللحظة الأنية للسرد، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغ الدال على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد، على أن هذه الصيغ تتغير وفقا لطريقة السارد الراوي"¹.

ولابد لنا أن نلاحظ ان سمير المرزوقي وجميل شاکر قد استخدموا (اللواحق الزمنية) بمعنى مختلف ومناقض تماما للمعنى الذي استخدمه مراد عبد الرحمن مبروك حيث استخدماه بمعنى الاسترجاع، في حين استخدمه مبروك بمعنى الاستباق.

وفيما أرى أن استخدام المرزوقي وشاکر للمصطلح كان أصوب، فعندما نقول التحق فلان أي جاء متأخر عنه، وكذلك الأحداث في الرواية، حيث يتأخر حدث عن آخر لأسباب فنية، ثم يسترجعه الروائي لأسباب فنية أيضا.

ومع ذلك، ولكي ننأى بالمتلقي عن مثل هذا الخلط أو الإرباك، والتشويش، ليس الأسلم ان يتم توحيد المصطلحات النقدية، أو على الأقل استخدام مترادفات واضحة لها لا

¹ احمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص37.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

تقبل التأويل. وفيما أرى أن استخدام مصطلحي الاسترجاع والاستباق يناهض بنا عن التعددية والغموض¹.

نستنتج من خلال ما سبق أن الاستباق هو عبارة عن استباق أحداث قبل وقوعها، بشرط إنها ستقع فيما بعد.

وتظهر عملية الاستباق في رواية لعبة النسيان من خلال التكلم عن موت وجنازة سيد الطيب قبل ان يمت حقيقة ويظهر ذلك في المقطع التالي: ".... يمكن ان أتلكأ أكثر مستحثاً ذاكرتي على تقديم لقطات أخرى عن سيد الطيب الذي اشعر، بغموض ان ما روئته عنه وما يمكن ان يروى عنه غير كاف ... لكنني الآن انتبه إلى أن كل هذا التلكأ إنما الجأ إليه لأموه على نفسي حقيقة كونه قد مات"².

ب. مستوى الإيقاع الزمني:

يذكر جينيت ان دراسة الإيقاع الزمني تكون من خلال أربعة تقنيات سردية والحذف، (في تسريع السرد)، والاستراحة، والمشهد (في تعطيل السرد).

ب.1 تسريع الزمن: ويقصد به العلاقة بين البعد الزمني للقصة والبعد الخبري القصصي، وهناك إجماع عند الكثير من النقاد يقضي بأن: "تسريع الزمن يتم من خلال تقنيتي (الحذف والخلصة)"³.

¹ احمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص37

² محمد براءة : لعبة النسيان ، ص 27، 28

³ محمد مطلق صالح الجميلي : السرد الرسائلي قراءة في " سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح" لمحمد صابر عبيد ، دار النشر ، ط1 ، 2016 ، 1437هـ ، ص 105

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

- **الحذف:** هو " تقنية سردية تشير إلى الجزء المحذوف من النص"¹ أي يلغي الحذف سنوات أو أشهر من عمر الأحداث في القصة وتؤدي هذه التقنية دورا حاسما في اقتصاد وتيرة السرد وتسريعها فهو بعد من الوسائل النموذجية فضلا عن الخلاصة في تسريح السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها².

ومما سبق يتضح لنا أن الحذف يجعل زمن السرد أصغر من زمن الوقائع.

ويظهر ذلك في رواية لعبة النسيان من خلال المقطع التالي: " بعد عدة صفحات يحكي فيها الهادي عن زيارته لسيد الطيب خلال السنوات الأخيرة السابقة لموته"³.

وفي مقطع آخر: " وبعد مرور أكثر من ثلاثين سنة على قصة الأمريكياني"⁴.

وفي مقطع آخر: " بعد فترة ونحن نحتسي الشاي، قلت لها هل تعلمين بأنني أحبك أكثر مما يحبك أولادك وربما أكثر...."⁵.

وفي مقطع آخر: " بعد خمس سنوات تراها جالسة في ركن أحد المقاهي ..."⁶.

بمعنى تم حذف السنوات دون ذكر تفصيل منها.

¹ محمد مطلق صالح الجميلي، المرجع السابق، ص105.

² المرجع نفسه، ص 106.

³ محمد براءة : لعبة النسيان ، ص27

⁴ المصدر نفسه ، ص60

⁵ المصدر نفسه ، ص65

⁶ المصدر نفسه ، ص90

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

- الخلاصة:

هي تقنية يوظفها الروائي في نصه، قصد الرفع من وتيرة السرد إلى الأمام، وذلك بتلخيص أحداث جرت في شهور أو سنوات في عبارات موجزة وهي " سرد ملخص لمدة طويلة بدون تفصيل للأفعال وللأقوال"¹.

تعتمد الخلاصة في الحكى على " سرد أحداث ووقائع يفترض إنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر، أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"².

فهي وسيلة سردية تستعمل للرفع من وتيرة السرد ، ليعرف بذلك سرعة تتجلى في تقليص حجم النص ، وذلك بتلخيص أحداث يفترض حدوثها في شهور وسنوات في عبارات موجزة .أما سيزا قاسم فتري أن الخلاصة تكمن في القفز السريع على فترة من الزمن من خلال قولها : " فدور التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف إنها جديرة باهتمام القارئ"³

الخلاصة إذا هي سرد موجز يكون فيه زمن النص اصغر بكثير من زمن الحكاية وأن سرعة السرد تزداد بازدياد مدة الخلاصة ، وهي تقنية متصلة بالماضي اكثر من اتصالها بالحاضر و المستقبل ، ذلك أنه من غير الممكن أن يقوم الراوي بتلخيص أفعال أو أحداث لم تحدث بعد ليكون بالإمكان تلخيصها بعد وقوعها ومن ثم تصبح بمثابة الماضي الذي نتذكره ، ونعيد سرده ملخصا ، كما أنها تستطيع الأخذ من الحاضر واختصاره بما فيه من

¹ سمير المرزوقي وجميل شاكر : مدخل الى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية للنشر ، دط ، دت ، ص235

² حميد حميداني : بنية النص السردى من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 2000 ، ص76

³ سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، 1984 ، ص

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

أحداث وهذا ما يؤكد حسن بحراوي بقوله : " قد توجد خلاصات تتعلق بالحاضر وتصور مستجداته أو تستشرف المستقبل وتلخص لنا ما سيقع فيه أفعال وأحداث " ¹.

وللخلاصات أهمية كبيرة في سد الثغرات التي يخلفها السرد، وكذلك بعض الأمور المخفية، ومن هنا سأحاول تقديم بعض النماذج التي تجسد الخلاصة التي وردت في رواية لعبة النسيان ويظهر من خلال المقطع التالي: " ثلاثون سنة منذ أن رحلت عنك وعن الدار الكبيرة كنت مزودا بذخيرة لا تنفذ من الثقة بالنفس والجسارة وحب المغامرة " ².

وفي مقطع آخر: " تخطى العقد الثالث من عمره، ومع ذلك يبدو ممثلنا بطفولته " ³

في موقف آخر: " عشرون سنة تعلمت خلالها أشياء كثيرة " ⁴ حيث عرض الكاتب أحداث سنوات طوال في حكي موجز لم يتطرق فيه إلى التفاصيل.

وفي موقف آخر " عشرون سنة حدثت فيها تغييرات كثيرة ومتلاحقة.... " ⁵.

يعمل كل من الحذف والخلاصة على عرض كل ما هو جدير باهتمام القارئ أي الوقوف عند لب وصلب الموضوع.

ب.2 تعطيل الزمن : عندما يكون السرد سريعاً عن أحداث هامشية أو ذكرها لن يخدم بنية الرواية في إيرادها فهناك استحقاق آخر للسرد وهو العمل على تعطيله للوقوف بشكل بطيء على وقفات وصفية ومشهدية، ليبين الروائي من خلال هاتين التقنيتين أهمية ما يقوله له أو ان تكون كشافاً عن مظهر من مظاهر عناصر الرواية.

¹ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط 1 ، 1990 ، ص 146.

² محمد براءة : لعبة النسيان ، ص 24

³ المصدر نفسه ، ص 29

⁴ المصدر نفسه ، ص 70

⁵ المصدر نفسه ، ص 71

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

- المشهد (الحوار):

ان للمشهد مكانة مميزة داخل الحركة الزمنية للرواية، وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب، الذي مازال يهيمن على أساليب الكتابة الروائية، والمشهد من حيث مفهومه الفني: " هو التقنية التي يقوم فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا ومباشرا أيضا أمام عيني القارئ موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو"¹.

كما ان: " زمان السرد والمشهد يكون فيه يساوي مع زمان الأحداث وينشأ عن ذلك أسلوب الحوار"².

كما يعرف المشهد الحوارى بأنه: " واحدة من السرعات السردية الأساسية وحينما يكون هناك نوع من التكافؤ بين جزء من السرد وبين المسرود الذي يمثله كما في الحوار مثلا وحين يعتبر زمن الخطاب مساويا لزمن القصة فإننا نحصل على المشهد"³.

يمثل المشهد في السرد المقاطع الحوارية التي تردد داخله، لذلك المشهد يأخذ حيزا كبيرا من الرواية مما يساعد على إبطاء الحكي والصعود به إلى النهاية، وقد جاءت هذه التقنية في العديد من المواضيع في رواية لعبة النسيان ونذكر منها:

تظهر هذه التقنية في مشهد المظاهرة في مدينة الرباط" لحظة المواجهة التي انتظرها الجميع بفارغ الصبر وبغير قليل من التهيب ...، وكانت المبادرة للشبان والمراهقين الذين تجندوا للدعوة إلى مظاهر الاحتجاج كأن مدينة الرباط آنذاك خلية تحل مشدودة الأوصال إلى مركز تحريك موجه للحركات كان التلاميذ والطلبة وشبان الأحياء هم الأغلبية في بداية المظاهرة التي انطلقت من المدينة القديمة، وكلما قطعت بضعة أمتار،

¹ امنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص132.

² عبد الرحيم الكردي ، الراوي والنص القصصي ، ص162.

³ جيرالد برانس : المصطلح السردى ، تر : عابه خازندار ، ص 203، 204

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

إنظم اليها أصحاب الجلابيب والطرابيش الوطنية ثم وحدت قوات الجيش والكونم مرابطة عند منحدر شارع الأودية المؤدي إلى المدينة وهناك أيضا قوات الجيش بالمرصاد كان من بين الطلبة والأولاد.... طالب أعرج، قوي البنية يجري معما الشعارات ثم لا يلبث ان ينط متدحرجا لينتقل إلى موقع آخر، والطابع والهادي غائسان وسط ذلك الحشد يصيحان ويهتفان حريصين على إلا تخنقهما المناكب¹.

وفي مقطع آخر إعتد على مشهد سي إبراهيم مع الأمريكي: " واحد النهار جاء عندي واحد الأمريكي لهاد القهوى اللي أنا خدام فيها طلب مني نسريلو الويسكي، سريبتلو شرب وعاود، وبدا يتكلم معايا وانا نجاوبو على قد لمركانية اللي نعرف بدا يتدخل في الهدرا ويخرج بدا يتقبح عليا وسبني، ايوا ما نكذبش عليكم وطلع الدم لراسي عاودت قلت الله يخزيك الشيطان، واحد الشوية وهو وقف باش يمشي للتواليت حاشاكم خليتو حتى دخل وشد الباب عليه، ودخلت إنا للكابينة اللي حداه وجببت واحد لمطرقة صغيرة وعطيتو ضربة في لعروق دا الراس دارت واحد الساعة مكانية وعاد جبر المريكاني ميت في التواليت "².

- الوقفة (الوصف):

وتسمى أيضا بالاستراحة " حيث تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الراوي، بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير أن الوصف باعتباره استراحة، وتوقف زمنية قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه"³.

¹ محمد براءة : لعبة النسيان ، ص 37 ، 38

² المصدر نفسه ، ص 59

³ حميد لحميداني : بنية النصر السردية ، من منظور النقد الادبي ، ص 76 ، 77.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

فالوقفة تعمل مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية، ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد. وتتبدى هذه الحركة في الحالات التي يكون فيها قص الراوي وصفاً، وفيها يكون زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة¹.

كما أن زمان السرد في الوقفة يكون: "أكبر من زمان الأحداث، بل إن زمان الأحداث قد يتلاشى تماماً، وتتشأ عنه اللغة الوصفية التحليلية التي يسهب الراوي فيها بالتغني بالتفاصيل، ورسم الصور المكانية"².

وتظهر تقنية الوقفة في رواية لعبة النسيان من خلال المقطع التالي: "وباب الدار الكبير لا يواجهك، تجده على يمينك أو على يسارك إذا أتيت من سيدي موسى، نصفه الأعلى قطعة مرصعة بمسامير غليظة ثم ينزل الدرج ويخطو قبل أن يواجهه الباب الثاني غير أن خشبه أقل ثخونة وفناء الدار ثلاث غرف كبيرة وسط الدار الواسع"³.

وفي مقطع آخر: "جميلة كانت في بياضها الحليبي، بشعرها الفاحم، وابتسامتها الطيفية، نعومة متناهية"⁴.

وفي مقطع آخر يصف حفلة عزيز: "عند مدخل الفيلا بطريق إيموزار، وتحت أسلاك مرصعة بالللمبات يقف سي إبراهيم والى جانبه ابنه العريس عزيز، وخاله الطابع، مرتدين جلابيبهم البيضاء وبلغاتهم الصفراء (المدفونة)، لاستقبال المدعوين إلى حفل العرس، إحدى الأمسيات الربيعية بفاس أنغام الموسيقى الأندلسية يعزفها جوق الحاج عبد الكريم

¹ ينظر : يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنوي) ، دار الفاربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1999 ، ص83

² عبد الرحيم الكردي ، الراوي و النص القصصي ، ص162

³ محمد براءة : لعبة النسيان ، ص 5، 6

⁴ المصدر نفسه ، ص16

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

الرايس مصحوبة بإنشاد جماعي ومواويل فردية ومن حين لآخر يصل بعض المدعويين نساؤهم مرتديات القفطان والمنصورية بدون جلابة¹.

وأخيرا يتبين لنا بأن كل من الوقفة الوصفية والمشهد يشكلان توسعا في زمن الخطاب على حساب زمن القصة، وذلك أن الوقفة الوصفية يصبح كل منظر لديها مناسبة لتشغيل الأنساق الوصفية، وبالتالي إعاقاة زمن القصة على الاستمرار، أما المشهد فهو يحدد الأحداث ويجعلها تتباطأ في سيرها ضد حركة السرد ومناهضة لوتيرته المسارعة.

ج. مستوى التواتر الزمني:

يندرج ضمن الدراسات السردية الزمنية إضافة إلى محور الترتيب الزمني ومحور الديمومة محور ثالث هو محور التواتر الذي يدرس العلاقة بين معدل تكرار الحدث في الحكاية ومعدل تكراره في الخطاب.

يعرف التواتر على أنه " عملية تردد الحدث في المتن الروائي بصيغ مختلفة، أي أن تروي مرات عديدة الحدث نفسه، الذي وقع مرة واحدة، أو عدة مرات "²

ويعرف أيضا: " هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية وبصفة موجزة ونظرية ومن الممكن ان نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وأكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة "³ وللتواتر أنواع تعريفية نذكر منها ما يلي:

ج.1 السرد المفرد:

وفيه يقوم الراوي " بسرد ما وقع مرة واحدة لمرة واحدة، ويطلق على هذا اللون من الحكايات إسم (الحكاية التفردية)¹.

¹ محمد برادة : لعبة النسيان ، ص104

² السهلي عويشي : تحولات اللغة و الكتابة في ثلاثية أحلام مستغانمي (دراسة) ، جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للناشر بموجب عقد ، ط1 ، 2015 ، ص 58.

³ سمير المرزوقي ، وجميل شاكر ، ص 86

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

ومن أمثلة ذلك ما نلاحظ في رواية لعبة النسيان في المقطع التالي: " تلتفت نحوي وأنت تضحك من خلل هسهسة تكتم الصوت مغمضا عينك، مسرورا بأن تشاكسني"².

فالسارد يروي مرة واحدة ما حدث بين الهادي وسي الطيب لمرة واحدة وهذا التواتر هو الأكثر شيوعا واستعمالا في النصوص القصصية والروائية (السرمد المفرد)

ج.2 السرمد المكرر:

وفيه يقوم السارد: يسرد ما وقع مرة واحدة أكثر من مرة ويسمى أيضا بالحكاية التكرارية³ فالسرمد المكرر هو: 'سرمد مكرر بما حدث مرة واحدة ويعتمد هذا الضرب كثيرا على تعدد الرواة وتغير زوايا النظر'

فالسرمد المكرر " هو الذي تستحضر فيه عدة خطابات حدثا واحدا بعينه"⁴

ومن ذلك ما ورد في رواية لعبة النسيان :

المقطع التالي: " يستيقظ السيد الطيب باكرا كل يوم يرتدي جلبابا شفافا في الصيف وجلبابين صوفيين خلال فصل الشتاء يحرص على ضبط حركاته حتى لا يوقض سكان الدار الكبيرة" فالسارد في هذا المقطع يروي مرة واحدة ما يقوم به السيد الطيب مرات عديدة وما يلبسه صيفا وشتاءا وكيف يتصرف داخل الدار الكبيرة.

¹ ضياء غني العبودي وميادة عبد الأمير العامري : الخبر في كتاب الأغاني لابي الفرج الاصفهاني ، المنهل ، 2013 ، ص 152 .

² محمد برادة : لعبة النسيان ، ص 25.

³ ضياء غني العبودي ، وميادة عبد الأمير العامري : الخبر في كتاب الأغاني لابي الفرج الاصفهاني : ص 154.

⁴ امنة يوسف تقنيات السرمد في النظرية والتطبيق ص 103.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

وكذلك حدث وفاة الأم روي اكثر من مرة من قبل نساء الدار الكبيرة والهادي وراوي الرواة .

ويظهر ذلك من خلال الهادي في المقطع التالي: "منذ الان لن أراها قلت في نفسي وهم يضعون جسمها الصغير المكفن داخل حفرة القبر ويهيلون عليها التراب " .¹
وفي مقطع آخر ' ومن ورائي كان زوج أختي يهمس لي انتقلت إلى دار الحق وبقينا في دار الباطل '²

ج.3 السرد المؤلف:

أي أن السرد يسرد مرة واحدة ما حدث عدة مرات، وهذا النوع من السرد يهدف إلى اختزال الزمن من خلال الإشارات السردية الواحدة التي تستوعب ما حدث متكررة.
وفي هذا النوع من النصوص ' يتحمل نص واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية '³

ومما سبق ذكره نقول ان الترتيب الزمني والإيقاع الزمني والتواتر السردية.

تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال اتحادهم في تشكيل بنية الزمن.

¹ محمد برادة برادة : لعبة النسيان ص 5.

² المصدر نفسه ، ص 5.

³ سمير المرزوقي ، جميل شاكر ،مدخا الى نظرية القصة ،ص 87.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

ثانيا: بنية المكان

1. مفهوم المكان:

يعتبر المكان من اهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة، مما استدعى من نقاد العرب وعلماء الجمال العرب الاهتمام به، وتقصي ودراسته فهذه الدراسة مساهمة متواضعة فاتحة الباب لدراسة جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة وغيرها ويعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخصية والزمن وقد اختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح، وبات كل ما يتعلق به ماثرا للجدل سواء كان ذلك في نشأته وتطوره، أو في شكله ومضمونه.

أ. لغة: للمكان عدة تعريفات لغوية تنطلق من أصله اللغوي والمكان اسم مشتق يدل على ذاته ولفظة " المكان " مصدر الفعل الكينونة.

فبعد اطلاعنا وبحثنا في بطون مختلف المعاجم اللغوية العربية و كذلك في القرآن الكريم تبين لنا ان لفظ المكان له معاني ودلالات متقاربة تصب في قالب واحد هو ان المكان هو الموضع كما ورد في " لسان العرب " " لابن منظور " " المكان بمعنى الموضع ، والجمع منه أمكنة وأماكن توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان¹ ولكنه ما لبث ان أعاد الحديث تحت مادة (مكن) فقال " المكان الموضع ، و اجمع أمكنة ، ، وأماكن جمع الجمع " ² فيقصد بالمكان هنا هو الوضع الذي يحتل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء .

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، مح 05، دار المعارف ، مصر ، مادة كون ، د.ط، ص 3690

² ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " مكن " ، ص 3960

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

وقد ورد لفظ المكان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ومنها قوله تعالى: " واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا " أي " اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار¹.

ويستنتج الباحث " حسين بحراري " من آراء الكثير من الباحثين هذا الاستنتاج: " وتأسيسا على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشبيد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث².

كما جعل هذا الأخير مفهوم المكان مطابقا للفضاء في قوله " ان الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى، لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز انه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ، ولذلك فهو يشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ، ويحمله طابعا مطابقا لمبدأ المكان نفسه " ³ فقد كان بحراري يزوج بين لفظتي المكان و الفضاء ، اعتبار ان الفضاء يتشكل من خلال اللغة ، يخلقه المؤلف عن طريق الكتابة ، كي يشكل منه موضوعا لفكرة وأرضية تجري وتتعلق منها الأحداث و يوافقه الرأي " حميد الحميداني" بقوله " ان مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا ان نطلق عليه اسم فضاء الرواية ، لأن الفضاء اشمل وأوسع من معنى المكان و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء" ومادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة.....فإن فضاء الرواية هو الذي يخلقها جميعها.

ومنها ما جاء بمعنى (يدل) مثل قوله تعالى " قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين " ومكانه هنا تعني " بدلا منه"⁴.

¹ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1998 ، ص305

² اياد جوهر عبد الله ، البناء الفني في قصص كاظم الاحمدي ، دار المعتز ، د.ط، 2017 ، ص70

³ حسين بحراري : بيئة الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص27

⁴ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1998 ، ص244.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

ومن خلال هذه التعريفات للمكان نخلص إلى نتيجة مفادها ان المكان في اللغة هو
الموضع والمنزلة.

ب. اصطلاحاً: سابقاً لم يكن هناك مفهوم للمكان، فقد نشأ هذا المفهوم بعد ان أصبح النقد
الأدبي الحديث يستمد قدرته على إصدار الأحكام والتفسير والتقدير والتوضيح والتحليل
من ميادين الفلسفة والعلوم، والموضوعات الجغرافية وغيرها، فأصبحت كلمة المكان لها
الكثير من الدلالات بعد ان ارتبطت بالحياة الإنسانية ونشأ عنها عدة أبعاد في علوم
الفيزياء والهندسة وعلم النفس والفلسفة..... الخ.

حيث " يؤدي المكان دوراً كبيراً في عملية الإبداع، لأن النص الأدبي لا بد له من وعاء
يحتضن أحداثه، إذ يجسد المكان الخاصة والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات
وتتفاعل معه ¹ فالمكان وعاء للحدث وللشخصية، فهو ليس حيزاً هندسياً فحسب بل هو
حامل لتجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان ويجسدها المبدع في كتاباته.

ويعرف الباحث السيميائي " لوتمان " المكان بقوله " هو مجموعة من الأشياء
المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة.....) تقوم بينها
علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة /العادية مثل الاتصال والمسافة لذلك فالمكان
يعتبر مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود
لأحداث خارج المكان ذلك ان كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

في الأخير نستنتج بأن المكان في العمل الروائي يتجاوز كونه مجرد خلفية تقع عليها
أحداث الرواية، فهو العنصر الغالب فيها، ولا يمكن الاستغناء عنه، باعتباره محورياً أساسياً
من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية.

¹ نيهان حسون : بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية) ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2015 ، ص61

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

2/أهمية المكان:

يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالنص وبكل ما يحتويه من شخصيات وأزمنة وحوادث، وبما ان المكان يتميز بخصوصيته وبوظائفه المتعددة التي تتحكم في تكوين إطار الحدث كما إنها تساعد القارئ على التخيل وتصور الأمكنة التي يعرضها الروائي سواء كانت مغلقة أو مفتوحة أو أمكنة ذات أبعاد سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فلسفية.

وقد حظي المكان في الرواية باهتمام كثير من الدراسين لأن المكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو خلفية تقع عليها أحداث الرواية، فهو عنصر غائب في الرواية حامل للدلالة، ويمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها الرواية، لذا يرى البعض " ان العمل الأدبي حين يفتقد المكانية، فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"¹.

ويمكننا القول بأن المكان هو نقطة انطلاق الكاتب وهو المكون الأساسي لبنية النص ككل ولهذا يصبح المكان عنصرا فاعلا في الرواية في تطورها وبنائها، وفي طبيعة الشخصيات التي تتفاعل معه وفي العلاقات بعضها ببعضها الآخر.

كما أكد العديد من الباحثين على أهمية المكان الفني في العمل الأدبي أمثال " جيرار جينات" " هنري بتران" هذا الأخير الذي أكد على أهمية المكان حيث يقول " ان المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"² حيث جعل الوعي عاملا فاعلا في الصيغة الشكلية للمكان.

¹ غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر: غالب هرسا ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع ، ط3 ، 1987 ، ص5-6

² حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1191 ، ص65

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

ثم ان أهمية المكان في بناء العالم الروائي لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخص
لأنه لا يمكن ان نتصور أحداث تقع خارج المكان بل لابد من ان تقع في فضاء ومكان
حقيقي، أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة³.

3/مستويات المكان:

أ.الأماكن المفتوحة: ان الرواية لا تخلو من وجود الأماكن المفتوحة حيث: تتخذ الرواية في
عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة.

للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الإمكان لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها
الهندسي، وفي طبيعتها¹.

ما انه لا يمكن فهم هذا النوع إلا من خلال مقابلته بالمكان المغلق ومميزاته، فالمكان
الذي ألف الإنسان يرفض ان يبقى مغلقا بشكل دائم، بل يتفرع إلى أمكنة أخرى وفي هذا
تعرف " اوريدة عبود" في كتابها " المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية " على انه حيز
مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في
الهواء الطلق².

ولقد اتخذت رواية " لعبة النسيان" بعض الأماكن المفتوحة إطارا لأحداثها بحيث
يسمح بالاتصال مع الآخرين وذلك بالانتقال من مكان إلى آخر، من خلال هذا نرى ان
الأماكن تحدد أثناء عملية القراءة ومن بينها:

³ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1، 2010، ص99
¹ الشريف جيلة ، بنية الخطاب الروائي دراسة في رواية نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2010 ، ص244
² اوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دار الامال للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ص51

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

- فاس:

تمثل مدينة فاس جزءا من مسيرة أحداث الرواية، حيث ظهرت كفضاء مفتوح وعريق جسد الحياة السعيدة من خلال تفاعل الشخصيات فيه، حيث يرتبط فضاء فاس العريق والأصيل بلالة الغالية، انتوغرافي بعادته ومعماريته خاصة فاس القديمة بدورها وسكانها وحيواناتها وحرفها مع التعيين الحدائي في فاس الجديدة، كما تحظى مدينة فاس القديمة باهتمام خاص فهي بؤرة التذکر والحنين، ومسرح الطفولة والعشيرة المجتمعة الموحدة. وقد صورت الرواية مدينة فاس في كثير بتجول الهادي في مدينة فاس القديمة بحنين إلى الماضي يغامرہ توق إلى بناء المستقبل وتجديد اندفاع الحياة.

وقد صورت الرواية مدينة فاس في كثير من المقاطع: يقول راوي الرواية: " ثم فجأة يتصب (سيد الطيب) أما هي داخل إطار أحياء فاس القديمة، وداخل الدار الكبيرة، ويجسده الفارع الممتلئ بكلماته وصمته، فتهتز كل التفسيرات حينما كان يزور بعض الأقارب والأحباب: خارج فاس كان يبدو متقلصا، (...). كان يفتقد الكثير من حضوره، بل من وقاحته (...). سيد الطيب داخل فاس كان يساعد الأشياء على أن توجد ولم يكن يحس نحوها باحتقار" ¹.

كما يذهب الكاتب في موضع آخر لوصف المدينة في فصل الربيع وبهجته وقد ذكر ذلك في " لكن الموضوع الأثير لأصحاب الدراز هو احتفال بالربيع وخروج إلى (النزاهة) بضواحي المدينة إلى طرب وقصص ألف ليلة وليلة، وأكل ما لذ وطاب تستقبلهم الجنانات المبتوثة على حافة أصوار فاس وبواباتها ويغوصون في خضرة منتشين بتغريدات الحساسين والمقانيين تضحك النفس وتنتعش بعد الكد والعمل بلقاء الربيع" ².

¹ محمد بريدة لعبة النسيان، ص 27 .

² المصدر نفسه، ص 16 .

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

و(الهادي) يغالب الغبرة ليؤكد انتماءه لأحجار المدينة (حتى أتحمل الدهشة المستولية على أمام جدة السكنات والرطانات)¹ وعند استكمال الجولة يستعيد ذاكرته في المدينة (تنبثق صوري ورموزي داخل عالمك المتجدد وأشياءك المتحولة)²(4).

ويسعى الهادي (إلى القبض على اللحظة الهاربة، مكالدا الزمن والتحويلات التي أحدثتها في مرتع الطفولة حتى انه يسأل: (هل تكذب فاس، أم الذاكرة جللها النسيان) (5)³.

وهو يلخص تاريخه الخاص للمدينة، ويقارن فيكتشف ما يعمق أزمته: يكتشف المفارقات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، فجدد يذكر بالقديم وقديم يطل على الجديد، ولينهما تنسج الذاكرة والوعي خيوط سحريه واستذكار وحنين وحلم ويبقى الفضاء الفاسي محور ما اختزنه العمر حيث يبدو صورة الأصل أو النبع الصافي، لحظه البدا وبوصفه عقلا خصبا لتجربه مغايره والحياة جديدة، فاس بأزقتها وبيوتها مجال لتجاوز الأزمنة وحذر للتغير.

-الرباط : وفي مقابل مدينه فاس يظهر فضاء الرباط بمظهر العقل الحديد حيث تمثل مدينه الرباط مكان مفتوح دارت حوله أحداث الرواية فجاء وصف هاته المدينة حيث وصف (الهادي) (سيد الطيب) في الرباط كالتالي: (مرت الرباط تجولت معه داخل الأحياء العصرية وجلسنا في أحد المقاهي، وتحدثنا في أشياء مختلفة... كان ينصت وأحبنا يعلق، كنه كان يبدو وكأنه يكتشف عالما يجهله أولا يحرص ان يعرفه.

وفي نفس الوقت عندما يحكي، كان العالم الخارجي الفسيح كما يتبدا في الرباط، يربك حكيه. هنا خارج مدينته، بدا لي متعثرا فأخذت استحضر بعض ما عشته معه في الطفولة ليسترجع حكيه المعتاد، (...)¹.

¹ محمد برادة : لعبة النسيان ص 97 .

² المصدر نفسه، ص98.

³ المصدر نفسه، ص99.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

وفي موضع اخر حيث يكتشف (الهادي) الأشياء والأشخاص : (في اختلافها وتنوعها وتعقيداتها. لا كما كانت تبدو في داخل مدينة الطفولة (2) فالرباط فضاء الاكتشاف والتباعد والتضاد والنضال، والأزمة وتلاشي دفيئ العشيرة. ولا شك ان للاختلاف المعماري والهندسي والطوبوغرافي بين المدينتين دوره في إنجاز التحول : (بدأت الرباط للهادي مدينة مفتوحة بدون أسرار أو ماجاه، أزقتها متسعة ومستوية والمنازل غير عالية ولا مثقله بالزليج وبزخارف النقوش الجبصية.²

الدار الكبيرة : اخذ قضاء داي الكبيرة مجالا واسعا حيث اسهب محم براده في وصفها وصفا كبيرا من الناحية الهندسية والجمالية كما تحضر الدار الكبيرة بفضاءها العريق في الرواية لتبين الطابع الإنساني والعائلي الذي يلجئ هذه الدار بوجود لأله الغالبة ولتحيل على فضا الطيبة والأصالة حيث صور المكاتب الدار الكبيرة ولأسر التي تسكن فيها (في هذه الدار أشياء كثيرة واسر متعددة اثنتان تسكنان فب السفلى وواحدة في الصقلية واثنتان في الفوقي ، وواحدة في (المصرية).... وفيها السطح الفسيح ملتقى نسوه البيوت المتحاورة ومسرح غراميات الأولاد والبنات.... وفيها (الروا) ، إسطنبول خيل مالكي البيت أيام العزة ... وفيها الطارمة الخشبية داخل كل غرفه والحمام المهجور الذي أصبحت تسكنه الأشباح ويخوف به الطفل....)³.

وفي موضع آخر يصف ويصور. الكاتبة الدار الكبيرة بصوره أخرى في قوله: ومن خلال الشباك الحديدي ذي المربعات الصغيرة المغطى لسطح الدار، تصل أشعه الشمس التي بدأت تستوي عموديه في القبة الزرقاء. والخطاطيف تواصل ذهابها وإيابها بانيه فوق رتاج كل دفه، عشا ورافا.⁴

¹ محمد براده : لعبه النسيان ص27.

² المصدر نفسه، ص 35.

³ المصدر نفسه، ص 5.6.

⁴ المصدر نفسه، ص09.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

كما صور الأم (لأله الغالية) وهب تغور داخل الدار في قوله (من جديد تبدو الدار وكأنها لا تمتلئ إلا بالأم لأله الغالبة، وهي في لحظات صمتها وتفكيرها تغور إلى أعماق الدار، وتمزج بزليجها وسواريتها، تنغرس في حمامها المهجور وإصطبلها ورداتها...)¹.

ومن خلال الصور التي قدمها لنا الكاتب عن الدار الكبيرة فقد أظهرها فب أبهى مظهر ووصفها وصفا رائعا وذلك من خلال هندسته وعراقتة وأصالته لان الدار الكبيرة هي الوعاء التي دارت حول مجمل أحداث الرواية كما انه لم شمل العائلة.

الأماكن المغلقة: وهي كل الأماكن المحدودة والمحصورة والتي تكتسي طابعا مغلقا محدودا ومنعزل عن العالم الخارجي ومحيطه ضيق، كما ان المكان المغلق يعرض الإنسان لسلب حريته، فحاجه الإنسان إلى ضروريات معينه كالمسكن (البيت) والمشفى جعله يتخلى عن حريته في سبيل تحقيق هذه الضروريات.

فالأماكن المغلقة هي 'التي يتنفل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عثرة وينهض الفضاء المغلق كنفويض للفضاء المفتوح، وقد تلفق الروائيون هذه الأمكنة وجعل منها إطارا لاحظا قصصهم ومتحرك شخصياتهم'².

كما عرف أيضا انه "المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفرادا عده يتحرك الفرد في دائر مراكزه من الأماكن، تتدرج من الخاص الشديد الخصوصية، (غرفة النوم) إلى العام المتاح بين كل الناس (الشارع) من هذه الأماكن دلالاتها"³.

قد من بين الأماكن المغلقة الذي ذكرت في رواية 'لعبة النسيان' نذكر منها:

¹ محمد براهه لعبة النسيان، ص 09.

² شريف حبيبه، بنيه الخطاب الروائي داسه في روايه نجيب الكيلاني .عالم الكتل الحديث .اريد .الاردن ،ط1 2010،ص204.

³ ب النا : الفواعل السريه في الرواية السريه المعاصره ،عالم المتب للحديث لانشر والتوزيع، الاردن د.ط 2009،ص31،

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

ضريح مولاي إدريس: صور لنا الكاتب ضريح مولاي إدريس بمثابة الصورة المقدس خاصة لالة الغالية وشخصية سيد الطيب بمثابة الصورة المقدسة للذان يمثلان الجيل المتمسك بالعادات والتقاليد والضريح باعتباره يمثل الجيل المتمسك بالعادات والتقاليد والضريح باعتباره يمثل صورة المقدس النبوي. هو في نفس الوقت رمز مقدس يجعل المسافة بين العابد والمعبود قريبه. وإذن فالمكان الذي تبرا الرتبة الأولى. هو مكان العبادة والتطهر الروحي وانه فضا أهل بأطياف الملكوت التي تحبط المكان وتنتشر الأمان والطمأنينة. النفسية كما يعتبر فسحة النساء خاصة ان توطر حياه الدنيا بحياة الروح وان تمتعن بفسحات الاستحمام البديلة عن الحقائق والمنتزهات الريفية في رحاب المكان البيئي الذي يأخذ أحيانا معنى كريما حيث يتحول عين العصر والمغرب إلى مكان للثرثرة والشكوى والتحقيق عن الهموم الذاتية عن طريق العان لآلام الآخرين... ويظهر ذلك في المقطع التالي: ((ويكون العصر موعد زيارة الأهل والأقارب أو الجلوس في القبيحة المخصصة للنساء بضريح مولاي إدريس))¹.

وتأخذ الأمهات معهم الأطفال لكي يشكلوا في الواقع درعا واقيا له من أي كرش ذكوري أو من أية ريبه، حيث ينخرطوا بتلقائيه في اللعب مع أقرانهم، شأنهم شأن النساء اللواتي يصرفهن حتى يتحررن في الحديث التلقائي أحيانا والمبيت أحيانا أخرى.

كما يذكر. الكاتب في احدى المقاطع شوق لأله الغالية لضريح مولاي إدريس في قوله كانت لإله الغالية تفتقد كثيرا اصحن ضريح مولاي إدريس ونافورته اللاغطة دوما بمائها الكثيف)².

¹ محمد بريدة : لعبه النسيان ،ص61.

² المصدر نفسه، ص 61.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

مقهى:

مثل مكان المقهى فضا مغلق في الرواية لأنه مكان يميزه الجو الحزين ووجود المستعمرين وقساوة الحياه والظروف المادية الصعبة ان ذاك المقهى الذي كان يعمل به (سي إبراهيم سمه مقهى هانريس بار الذي تعرف على مجموعه من الأشخاص يشغلون مناصب عالية ويضهى في المقطع التالي (في عام 1937 وليت نخدم في بار هنرس هناك لي قبالة لا كار دا لمشيئه...تصاحبت مور الأولى مع واخذ الخليفة دا الباشا بركاش ما عجبنيش .

عاودت تصاحبت مور الأولى مع واحد الخليفة دا الباشا بركاش ما عجبنيش .

عاودت تصاحبت مع القايد بن ناصر .

فدام في القصر الملكي ،كان مراكشي ...ثم تصاحبت مع واحد الطنجاوي كان فدام المجلس الأعلى ...و.وتصاحبت مع واحد سي رضوان عندوا أملاك في شاله .¹

وفي موضوع آخر يصور لنا الهادي الذي يستحضر ذكرياته في فاس "منذ خمس سنوات خلال زيارتي لفاس، ذهبت ابحت عن ضلال ذكرى حاصرتني حينما التقطت أذناي مقطعا من أغنيه (رق الحبيب) لام كلثوم. ذهبت إلى مقهى ((جنان السبيل)) علني أجده كما عهدته في الطفولة. أشجار الصفصاف، والعرائش المرصعة بالياسمين وطاولات من خشب عتيق، والزبائن جماعات يحتسون الشاي المننع ...².

المسجد:

تمثل المسجد الحباه الروحية التي تقوي الروابط الدينية التي ترتبط بين العبد وربه إضافة إلى ذلك فالمسجد يساهم في بناء الرواية ويشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء

¹ محمد براده : لعبه النسيان، ص51.

² المصدر نفسه، ص 42.

الفصل الثاني : _____ بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

المكان العام للخطاب كما يعتبر مكان للعبادة يجتمع فيه الناس بأداء الفريضة والتزود بالعلم من اجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة والتقرب إلى الله وفي روايتنا لعبة النسيان أعطى الكاتب للمسجد دوره البنائي من خلال مشاركته في أحداث الرواية التي اثر عليها تأثيرا إيجابيا على الشخصيات وقد وظف الكاتب المسجد في عدة مواع منها:(اخوه الطابع منهمك في حفظ الدروس والمواظبة على المسجد للاستماع إلى دروس التفسير والحديث)¹.

كما صور لنا سيد الطيب الذي جعل يداوم المسجد وحلقات الذكر (بعد ان اخذ يخبو فوق الخمسين غدا أكثر استقرارا وحصورا داخل البيت وعاد إلى مهمته الأولى وجعل يداوم المسجد وحلقات الذكر والامتداح)².

¹ محمد برادة: لعبة النسيان، ص 35.

² المصدر نفسه، ص 21.

الفصل الثالث

لغة السرد في رواية لعبة النسيان



1/التناص

أ/التناص التاريخي

ب/ التناص الأدبي

2/ الوصف

3/الحوار

أ: الحوار الخارجي

ب: الحوار الداخلي



الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

لغة السرد:

تعتبر لغة أداة من أدوات التعبير، توظف في كل مجالات الحياة الإنسانية والأدبية فإن هذه الأداة يختلف توظيفها فنيا باختلاف الأنواع الأدبية المتعارف عليها نقديا، ويمكن اعتبار ان اللغة هي الدليل المحسوس على ان ثمة رواية ما يمكن قراءتها، ومن دون اللغة لا توحد رواية أصلا: فاللغة (هي نظام النظري للغة من لغات أو بنيتها، هي مجموعة من القواعد التي ينبغي على متكلمي تلك اللغة ان يلتزم بها، إذ أرادوا اتصال فيما بينهم، أما كلام فهو الاستخدام اليومي لذلك النظام من قبل المتكلمين الأفراد).¹

وتعتبر رواية لعبة النسيان من احدى الروايات التي نجحت في استثمار تعدد اللغوي لأجل تشخيص حركة العبور المتبادل بين الواقع والمتخيل في مظهراته المتبادلة، واحتضان رغائب الذات وإحباطاتها معتمدة في ذلك على تعالق لغات متعددة، وتمفصل إوعاء وأصوات متنوعة داخل تعدد اللساني الذي يشرح بخطابات ورؤى عديدة، ومعمولات أيديولوجية ويقص هذا التعدد صوت الكاتب المهيمن في النص وهذا التعدد نلمسه من خلال أساليب التالية:

1/التناص: هو فرع من الفروع لشعرية التي دأب الأدب على المحافظة عليه وبيان أدبية الأدب والتناص شغل كثير من النقاد والعلماء في تحديد ماهيته وأشكال وعلاقاته مع النصوص اللاحقة والسابقة يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكار أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإرشاة أو ما شابه ذلك، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتتدغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل.²

¹ امنة يوسف ، كتفنيات السرد في النظري والتطبيقي ، ص 36 .

² احمد الزعبي : التناص نظريا وتطبيقيا ، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا الهاشم غرابية ، وقصيدة راية القلب لابراهيم نصر الله ، عيون للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ط 2 ، 1420 ، ع ، 2000 م ، ص 11 .

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

وترى جوليا كريستيفا أن التناص هو: (كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الإقتباسات وكل نص هو تسرب وتحويل لنصوص أخرى¹.

فالتناص هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة وخالصة لنصوص تماهت فيما بينها ، فلم يبق منها إلا الأثر ولا يمكن إلا للقارئ النموذجي أن يكتشف الأصل فهو الدخول في علاقة مع نصوص بطرق مختلفة، ويتفاعل بواسطتها النص مع الماضي والحاضر والمستقبل وتفاعله مع لقراء والنصوص الأخرى².

وبالتالي فلا يمكن فهم أي نص دون الرجوع إلى عشرات النصوص التي سبقته لأن وجود كل نص يفترض بالضرورة وجود نص أخذ منه أو تولد عنه، والتناص في رواية محمد برادة لعبة النسيان، يتخذ أكثر من علاقة مع النص الأصلي ونعرض التناص في الرواية لأكثر من شكل:

أ. التناص التاريخي:

ونعني بالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلي للرواية تبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف مع السياق الروائي الذي يرصده ويسرده وتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً أو كليهما معاً³.

ونماذج التناص التاريخي كثيرة في الرواية، وسنتناقش منها بعض الأمثلة:

"لكن ذلك الصباح، صباح يوم الجمعة غالباً، من شهر غشت 193، غير بقاع حياة الطابع والهادي، وطرد بقايا الطفولة ووساوس المرهقة لينقلهما إلى جدية عالم الكبار وهمومه، كانت قد مرت بضعة أسابيع على نفي الملك إلى جزيرة كورسيكا، وقادة الحركة

¹ علاء الدين رمضان السيد: ظاهرة التناص بين الامام عبد القدر الجرجني وجوليا كرسطين ، كلية ، اللغة العربية باسيوط ، المؤتمر العالمي الدولي الاول ، جامعة الازهر ، مجلد 3 ، ص 1407.

² محمد عزام : النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للادب ، منشورات وزارة الثقافة ، ط1 ، 1996 ص148.

³ احمد الزعبي : التناص نظرياً وتطبيقياً .ص29، 30

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

الوطنية في السجون والتوتر في أوجه المواجهة التي انتظرها الجميع بفارغ الصبر وبغير قليل من التهيب والتوجس"¹.

لتمتد هذه المظاهرة متعاقبة مع بعضها البعض في رواية مثل صيف لن يتكرر: "سأكتب ما يتسابق إلى لذاكرة ثم أضيف ما استدركه وتوشيه المخيلة إلى أن يفسح القول وينتسج ذاك الذي يراودني بقوة ملحا على أن يسكن الورق حتى لا يبهت داخل مسالك الذاكرة"².

فالذاكرة التاريخية تجعل الكاتب من ذلك الجيل المخضرم الذي عاش وعاش فترات احتلال المغرب، ومن ثم استقلاله، ليساهم بعد ذلك في الفعل السياسي والثقافي من خلال منابر سياسية وفكرية.

تناصت رواية لعبة النسيان مع التراث المغربي التقليدي الأصيل، من خلال ما ورد في كامل الرواية من تعريف بحياة الأسرة المغربية في فاس القديمة والرباط وكل عاداتها من تعريف بحياة الأسرة المغربية في فاس القديمة والرباط، وكل عاداتها وتقاليدها وعمرانها، كما تناصت مع التاريخ العربي عامة، وتاريخ المغرب الحديث على وجه الخصوص، إبان الثورة التحريرية والأحداث التي واكبتها.

ب. التناص الأدبي:

ونعني بها تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة، شعر، أو نثرا مع نص الرواية الأصلي، بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في روايته"³

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ص 37.

² محمد برادة : مثل صيف لن يتكرر محكيات ، دار الفنك، ط1 ، المغرب، 1999، ص 08.

³ احمد الزعبي : التناص نظريا وتطبيقيا، ص 63.

الفصل الثالث: _____ لغة السرد في رواية لعبة النسيان

إن كثيرا من نماذج التناص الأدبي يرد فيها ويزيده عمقا أو تعبيرا أو تأثيرا حسب ما يقتضيه الحال في السياق الروائي وأمثلة ذلك كثيرة ومتنوعة منها:

نجد لعبة النسيان تناصت مع ما اختزنته الذاكرة السردية للكاتب. السارد من قراءاته لقصص وروايات لكثير من الكتاب، الذين شكلوا رأس ماله السردية والتخييلي في أعماله الروائية عامة، ولعبة النسيان خاصة، كونها بيان الكتابة عنده.

"...كنت بدأت بقراءة قصص كامل الكيلاني، ولعبة اختزان اللغة الجميلة المعبرة تستهويني، والتراكب بين الكلمات والعلامات أخذ طريقه ... فأنا أحمل ما التقطه الذاكرة أثناء القراءة الجماعية لصفحات من ألف ليلة وليلة¹.

وفي موضع آخر يقول عن قراءات الهادي في تلك الفترة من بكرة الشباب

"...الهادي موزع بين المنفلوطي وجرجي زبيدان وطه حسين وألفونس دوديه ..."².

كما نجد أن للسينما نصيب في هذا التناص، إذا لم نقل أن البناء السردية التجريبي للرواية قائم على تقنية سينمائية باعتمادها على التركيب بين (الإضاءة والتعتيم)، إلى جانب ولع السارد بالأفلام السينمائية، وقد ذكر بعضا من تلك الأفلام التي كان يشاهدها في سينما باب بوجلود وهو برفقة ابن خالته وكانت أغلبها أفلام مصرية والبعض أجنبية ذكره لذلك الفلم الياباني الذي شاهده في باريس، وكان يحمل لقطات جنسية لمضاجعة حتى الموت³

وكذلك ذلك الفلم الذي شاهده الهادي مع ف.ب بباريس وتناقشنا حوله طويلا وكان

اسمه: حكاية أو hestoir

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ص14.

² المصدر نفسه، ص 44.

³ المصدر نفسه، ص 57.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

ومن ثم فإن الكاتب إلى جانب ما سجله من أحداث وتفاصيل سلمني مجموعة من أوراق ملحقة، تشتمل على بلاغات وخطب وقصاصات صحف، وروبورتاجات مستنسخة عن الإذاعة ...

الأولى: عبارة عن بلاغ نقله الكاتب من صحيفة أو مذياع، أو لعله حاكى فيه ما كان شائعا، وربما ما يزال، من خطب وبلاغات كانت تنشر على الناس خلال العشرين سنة التي تشير إليها وغالب الظن أنه بلاغ صدر عن حكام الوقت

الثانية: وصف إذاعي مباشر لحفلة مسابقة الجمال العالمية لتي كانت قد أقيمت بفندق هيلتون، الرباط.

والثالثة: مراسلة صحية عن استغلال عين مائة بقرية بدو (إقليم وجدة) سنة 1978.

إن التناص ممارسة لغوية ودلالية لا مفر لي راوي أو شاعر منها: فالنص للأدبي هو عملية امتصاص واسترجاع الكثير من النصوص السابقة يتناص معها الأدباء بطرق مختلفة ومستويات متفاوتة، بوعي أو بدون وعي.

2. الوصف : لا وجود لرواية بدون سرد لكن المؤكد أيضا أن الوصف فاعلية تقف إلى جانب هذا الجوهر لتمنح الرواية بعدها الفضائي الديكوري والسيكولوجي ، ولتقدم للسرد ذاكرته ، مضطلة بجملة من الوظائف الأساسية في الإقتصاد العام للسرد ، وكثيرا ما نجد تداخلا بين الوصف والسرد ، على نحو يعطينا صورة سردية ، أو وصفا متحرك مادام السرد يقدم البعد الزمني المتحرك للرواية ، فيما يكون الوصف طريقة لتقديم البعد المكاني الساكن من خلال تصوير الأشياء في المكان إلى تجسيده وتداخل الآليتين تجسد الموقف التعبيري الإيحائي ، يمكن تتبع طرائق اشتغال الوصف وإدراجه وتوظيفه في الرواية " لعبة النسيان "من خلال العناصر لتالية :

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

- تحديد خصوصية الوصف: يمكن بصفة عامة أن يقال إن الوصف في "لعبة النسيان" متداخل جدا في السرد وفي الفعل، وهو مبعوث في اللوحات الإسترجاعية المتسمة بالتصوير والتشخيص مقترنا بمستويات عدة:

بالفضاء والزمان، بالسيكولوجيا والسلوك، بملاحم المرئي والمسموع والملموس...وبانعكاساتها في الذهن والنفس والوعي الباطني كما أنه وصف مقترن بأسلوبية التكلم وبرؤيات الشخوص وهمومهم.

-تطالعنا الصفحة الأولى من النص، في البداية الثالثة: ثم صارت: البداية هكذا بلوحة وصفية تحاول استدراج القارئ إلى داخل صورة الفضاء الموصوف، موهمة إياه بالتنقل فيه عن طريق مخاطبته ثم يدعو الواصف أو اللغة الواصفة المتلقي إلى التأقلم داخل مشهد "لالة الغالية" ذات الصباح. والملاحظ في هذه البداية أنها تعتمد على هندسيا ثلاثية الأبعاد والوحدات (ثلاث مشاريع للبداية + الفضاء الموصوف: ثلاث خطوات/ثلاثة أبواب/ثلاث غرف كبيرة ممتدة على طول ثلاثة أضلاع مربع....) وإذا كانت هذه اللوحة قائمة بذاتها وموحية بأن موقف الوصف فيها تصنيفي يسعى إلى تجسيد جزئيات الشيء الموصوف وتفصيلاته¹.

فإنها تكاد تكون استثناء في النص، لان آلية الوصف ستتخلى عن هذا الموقف فيما يلي من أجزاء الرواية، لتعوضه بموقف تعبيرى يسود النص، وهو يعتمد تصوير آثار الموصوف عن المتلقي، كما أن البعد السيكولوجي ملازم لمنظور الوصف في الرواية، وفيه يتداخل الوصف مع السرد من جهة ومع التجربة النفسية والمعرفية للشخوص من جهة أخرى. ولتقابل مثلا بين المقطع السابق ومقطع آخر من الرواية.

- يكاد يكون زقاقا لولا انه طريق سالكة تفضي بك إلى باب مولاي إدريس، والنجارين والرصيف والقطارين... وباب الدار الكبير لا يواجهك، تجده على يمينك إذا كنت نازلا

¹ محمد برادة، لعبة النسيان، ص 94.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

من "" كرنيز "" أو على يسارك إذا أتيت من (سيدي موسى). نصفه الأعلى قطعة واحدة مرصعة بمسامير غليظة، والنصف الأسفل الذي يفتح، له غوصة كبيرة، ويمتد نصف متر إلى ما تحت مستوى الزقاق وعلى الداخل (...)¹

- يقول الهادي مخاطباً فاس القديمة ((انظر إليك كما أنما أبصرك لأول مرة : أبصر الحياة داخل محارة مفتوحة الصدفة .لا يكفي أن أحوس عبر جزء من احياتك وأسواقك تضل النظرة ناقصة .يضل الفضول متحفزاً قبل أن أستكمل التطواف وأملاً العينين والحواس بناسك وأشياءك ومعمارك : الطالعة الصغيرة ، كرنيز ، سيدي موسى ، باب مولاي إدريس ، الشماعين القرويين ، المركطان ، القياسرية ، العطارين ، الرصيف ...المسارب متداخلة كالمتاهة ، غير أن لكل حي ألوان ونكهته وقطعة فضاء تسمه ...وعند عتبة باب ضريح مقفل ، تكوم قارئ القرآن الأعمى بطاقيته الصوفية ، وجلابيته المهترئة .كأنه ذلك المقري القديم نفسه ، الذي صوته كان يحدث في نفسك انقباضاً تحار في تفسيره :

(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ...) يقرأ وعيناه المطفأتان ، والمكشوفتان ، يصب بياضهما في بياضهما كلما مد النبرة ونفرت حباله الصوتية من خلال عروق عنقه ...والعجوز²

بجلبابها ولثامها المنحدر إلى ما تحت الأنف، تستند إلى عكاز لتصعد عتبة ((سويقة بن صافي)) ...تنزل وتصعده والأزقة مستوية السطح قليلة، مما يجعل نظرتك إلى الناس والأشياء دوماً من فوق أو من تحت ... نكهة لها رائحة، مع أنها متصلة بمناخ بشري: رؤية البنات والنساء البيضاوات الفتخاوات ببشرتهن الحليبية الناعمة، وعيونهن الناعسات وإشارتهن الرقيقة ... تكل الرؤية التي فطم عليها خيالك الطفولي))³.

¹ محمد بريدة ، لعبة النسيان ص 80.81.

² المصدر نفسه، ص97،98،101.

³ المصدر نفسه، ص101.102.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

-ان الواصف في المقطع الأول لا صوت له، كما ان المهم عنده هو تقديم الشيء موصوف بحياد ودقة وموضوعية في حين ان الواصف في المقطع الألباني الثاني هو شخصية محورية التي يقترن عندها فعل الوصف بفعل التجوال والتذكر والمقارنة والحنين والاستمتاع بقدر ما يههما توبيع زوايا النظر وإشباع الحواس بالرؤية والسماح، بل وصف المنظور الوصفي نفسه، وهذا كله يضعنا في بؤرة ذاتية تشتغل فيها الحواس، ويتداخل فيها الإدراك مع الذاكرة ومع الفعل ومع بواطن النفس.

3/الحوار: يعد الحوار نمط من أنماط التعبير الفني وعنصرا هاما يشترك مع السرد والوصف في بناء النص الروائي، إذ يشكل الحوار: جزءا فنيا من كيان أدبي تتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة التي تجعل من ذلك الكيان اللفظي أدبا وليس شيئا آخر. ويعرف الحوار أيضا بأنه ' حديث بين شخصين أو أكثر، تقع عليه مسؤولية الحدث نقطة لأخرى في داخل النص.

ولكي يحقق الحوار أهمية في الرواية لكيلا يبدو للقارئ كأنه عنصر دخل عليها ويتطفل على شخصياتها،

وان يكون طبعاً سلساً رشيقاً مناسباً للشخصية والموقف فضلاً عن احتوائه الطاقات التمثيلية¹.

ويعرف أيضا بأنه ' هو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما. ' وقد تطور الحوار في الفن الروائي شأن الأساليب السردية، وتسطيع ان نلمس ذلك من خلال رواية لعبة النسيان، فنجد الحوار بنوعية الداخلي والخارجي.

¹ يسال خلف سليمان ، الحوار في رواية الاعصار لحمد الدين خليل،مجلة كلية العلوم الإنسانية العدد 13 ،الجزائر ، د ط ، ص 3 .

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

أ. الحوار الخارجي:

هو الحوار الذي يكون بين شخص أو أكثر وهو أيضا صوتان لشخصين مختلفين، يشتركان معا في مشهد واحد، يبين من خلال حديثهما أبعاد المواقف، ويأتي في الغالب ليحقق أهداف كثيرة يسعى إليها الكاتب، ولا يكاد يخلو نص روائي من الحوار الخارجي، ثم ان هذا النوع من الحوار يسمح بالكشف عن كثير من المور المتعلقة بالشخصيات الروائية ن وخاصة الحوار الخارجي في لعبة النسيان حاضر بقدر لا باس به.

وذلك من خلال المقاطع التالية:

- المشاكسة والصراع بين زوجة الخال والهادي طفلا: ' أعلن الهادي الحرب على زوجة خاله الثانية ... ويعود الهادي من المدرسة في الحادية عشرة، تقدم له زوجة خاله كاس حليب وقطعة غريبة ... ينتقل إلى الباب وهو يصبح:
- بعدي مني اهاد عيون القطه
- ترد عليه:
- كيتك وخلا دارك أبو سلوفان، ' دابا تشوف، والله وقبضتك حتى نتفك بريش تقرب لهنأ.
- اعينين القطه، اشاشعكاكة النصارى.
- تنقهر المسيكنة وتتوجه الينا بالحديث:
- شهدوا بعدا على هاد السلكوط ... ايلا جاحيبو قولولوا على هاد الشيء إلي تيعمل معايا تقول إنا اللي تنظلموا ...¹
- وفي مقطع اخر : استنكار المرأة المحاذية للهادي في جنان السبيل ' الحوار امرأتين ساقطتين: ' قالت امرأة الحايك :
- ضحك عليك ...
- ردت عليه المرأة صاحبة التتورة :

¹ محمد براءة، لعبة النسيان، ص 19.20.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

- دابا عود يطيح ف يديا ونتخلص منو .
- قالت صاحبة الحايك:
- لقاك كانبوية ، وكان كنت انا ، والله ما نخليه يفلت ، والله يامو وما بغى يخلصني حتى نزول لو فولة ونخليه غير بوحدة...¹
- وكذلك المكاشفة بين الهادي واخيه الطابع ' علاقتي بالهادي اتخذت طابعا حادا ، عدوانيا تسعف المكاشفة على استرجاع الصفاء المندثر ... قال : انت اخي ، احبي تام كرهت ،
- قاطعته بحدة : لا تعد الى ترديد هذه الأسطوانة ...
- قال : اسمع يا الهادي ...
- وفي وقاحتك واحفظ لسانك ... فانا اصحبت منتميا الى عالم اخر ...²
- وفي موقف اخر ، التواطئ بين الهادي وعشيقته ضمن علاقتهما الجسدية " في عتمة الغرفة ، ونحن عاريان فوق سرير ضيق ... تكلم الجسدان بنشوة واشتعال " ³.
- فالحوار يكون مباشرا واحيانا أخرى غير مباشرة
- كما تتضمن تقييما لمرحلة تطور الوعي بفرنسا وثورة الطلاب سنة 1968.
- " عشت بكل كياني ثورة مايو 1968 ، كنت احضر التجمعات في باحة السريون واناقدش واستشهد بسارتر " ⁴.

¹ محمد براءة، لعبة النسيان، ص 43.

² المصدر نفسه، ص 72 الى 79.

³ المصدر نفسه، ص 86 .87.

⁴ المصدر نفسه، ص 94.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

كما تتخلل النص كلمات فرنسية ثم تلميحها وهي تؤشر على الحضور اللسان الفرنسي الخالص الذي يبرهن على الازدواجية . بين اللغة العربية واللغة المهيمنة سياسيا واقتصاديا الى لغة المعمر الأجنبي مثل:

"de pape .la justice.henryrar ¹"

كما يتسلل الوهج الشعري إلى هذه البنية السردية ليكسر رتابة وبطئ هذا الخطاب السردى ويفجر فيه حركية وجدانية، وتتمثل في القول الاتي " شعشت الخمرة في مسامنا ، وفتنتنا جسداك محاولا اختزانها وانا أردد بيني وبين نفسي شعرا قديما.

قلت وكم يهواك من عاشق قالت: ومن يهواني فقد كفر ².

هكذا، فقد وردت اللغة في النص عموما، كشكل تعبيرى عن فكر الذات والمجتمع خصوصا حين تتخذ طابعا شعبيا (الدراجة) يموج بين النقد الساخر والضحك وفي مقطع آخر للحوار الخارجى: التزلف بين عزيز وسعيدة في أثناء تعرفهما كليهما على الآخر.

- هكذا هب الأمور عندنا ... الشبان يبحثون عن اللهو أكثر مما يفكرون في الاستقرار.

- لعلكي تبالغين يا أنسة سعيدة، فليس شبان كلهم كما تقولين.

- ربما، لكنني أتحدث عن الذين قابلتهم وعما أشاهده من علاقات بين صديقاتي وعشاقهن

... أنا اعرف ان البنات يتفاوتن عن اللهو والمتعة، لكن رجال أكثر ³

- وفي مقطع آخر: المقابلة بين التباهي والعلاقة الشئئية وعلاقة العشق (الزوجين).

سألت امرأة شابة تجلس بالقرب من زوجها المحامى:

- هذا تكشيطة دايزها الكلام، واتاتك تبارك الله شنو سميت الثوب إلى فصلتو منو قفطانك؟

¹ محمد برادة، لعبة النسيان، ص 94.

² المصدر نفسه، ص 91.

³ محمد برادة، لعبة النسيان، ص 106.107

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

- هذا تيسموه (أنت عصري) جبولي راجلي من دمشق .
- بالصحة والعافية ... هذا ثوب موضة جديد عمري ما شفت بحالو .
- انا هذا طاح عليا بمليون فرنك ؟ ثوبه حرير والخياطة غالية ...
- هاك امالي مليون فرنك ؟ تبارك الله راجلك شنوا تاخدم ؟
- محامي مشهور فالدار البيضاء.
- ربي يزيدو من خيرو الايام كيف تتغير ...
- امراة المحامي غلات علينا السوق
- انت عمري من غير ما تشريلي القفطان 1.

وفي مقطع آخر:

المواجهة بين الأصوات الأيديولوجية والجيليين المتباينين (افتتاح /عبد السلام /نادية /ادريس / صوت يعبر عن الموقف الإسلامي /الهادي /أصوات أخرى)

كان منطوق الحديث هو الموضة الجامعية الجديدة :بضعة آلاف من المتخرجين العاطلين كل سنةومن ثم يبدا التساؤل عن المستقبل

لكن فتاح يحاول ان ينقل الحديث الى مجال أوسع ليذكر الملتقيين حوله بان المسألة أعمق من ذلك

ورد عليه السلام بان هذا الكلام متهور متطرف لا يأخذ في الاعتبار ...

وتتدخل نادية لتقول : بان فرنسا نفسها تعاني نفسها من بطالة المتخرجين

فسال إدريس عن العمل الذي ستخترعه بعد التخرج .

اجابت : بان اباها حصل لها على تعاقد مع مؤسسة تجارية متعددة الجنسية ومع ذلك ...

¹ محمد بريدة ، لعبة النسيان . ص 109-110-111-112.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

قاطعها ادريس اسمعي انا لذي مشروع افضل من ذلك .

صوت اخر يرتفع :وفي رايه ان ماجعل الأوضاع تؤول الى ماهي عليه من التفريط في مقوماتنا الروحية وتعاليمنا المقدسة حتى لم نعد نعرف ما اذا كنا نيش بمجتمع إسلامي او بإحدى ملحقات الميتروبول

انا أسئلكم ببساطة هل هذه هي الحجة البيضاء؟...

- تحفز فتاح للرد : وبادر الى الإشادة بما قاله المتحدث وانه يشاطره ...
- ويعلو اللغط من جديد ، وتتعانق أصوات المؤيدين والمخالفين ...
- واطل عليهم وجه الهادي وقال له فتاح :

هذه فرصة نادرة تتيح لك يا عمي ان تتعرف على راي الشباب ...

- وأجاب الهاجي ضاحكا :بداية هجوم موقفة...
- وجاء صوت يقول : اعتقد ان لي المسئلة هو انعدام الجسور بيننا وبينكم ..
- وقال فتاح : صحيح ...¹

وفي مقطع اخر : الجدل بين المؤلف وراوي الرواة .

ساعت العلاقة بيني وبين المؤلف الى حد القطيعة والتخلي عن التعاون والتنسيق ولالا وسطاء الخير ، لكان الذي يتحدث اليكم مباشرة الان هو : المؤلف

- قلت للمؤلف : لا داعي لان نجزة الزمن الى زمنين
- قال المؤلف :مفهوم ، وقريب من البديهي ما تقول ، غير ان ...
- قاطعته : طكلام قديم وتعتيم لم يعد يقنع أحدا ...
- استأنف المؤلف : انا معك فيما تقول ، ولكن ..

¹ محمد براءة : لعبة النسيان ،ص 112-117

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

- قلت : ناقد الصبر : وماهي الملامح التي تريد ان تقدمها سمات مميزة لهذا الزمن الاخر.
- قال ما يعرفه كل واحد، وماهو شائع وذائع على الألسنة واحيانا على الجرائد
- قاطعه معترضاً: الحديث عن هذه الظاهرة ...
- قال المؤلف: زكانه افتتح بما قلت ...
- قلت محتدا: اوف ..انت مصر على الوقوع فيما تحاول الهروب منه ...
- طال الحوار دون نصل الى اتفاق¹.

وفي مقطع اخر: مفارقة المواجهة بين الخاص والعام داخل الاجتماع الغربي.

- قال ' هذا الشيء اللي سمعناه الاخوان كلو مزيان، واحنا متفقين عليه، إنما أنا اسمحوا لي نقولكم بأنني ماشي مقتنع بزاف بان هذا هو الطريق.
- ساله المسؤول الغربي: باحلاش؟ عندك شيء اقتراح؟
- أجاب الشاب: أرى ان نخرج إلى الشوارع ونطلق النار على المبادرة من غير تمييز.. اما ان نبقى هكذا ونقول و).
- قاطعه المسؤول الحزبي: شوية ديال الجيدة ..هذا اجتماع مسؤول ولسنا في مقهى للسرياليين .

ب. الحوار الداخلي: يختلف هذا النوع الثاني (الحوار الداخلي) عن الأول (الحوار الخارجي) كونه حوارا باطنيا أي مجاله النفس الداخلية فهو إذا: نمط تواصلية لكنه لا يستدعي وجود الأنا بل هو حوار من جهة واحدة ويوجه إلى الداخل ليبلور موقف الذات تجاه أشياء لا تظهر في الحوار الخارجي².

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ص من 119 الى 123.

² قيس عمر محمد البني، البنية الحوارية في النص المسرحي ، ناهض الرمضاني انموذجا، عمان، دار غيداء، ط1، 2012، ص57.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

- ✓ فيظهر الحوار الداخلي في رواية لعبة النسيان من خلال المقاطع التالية {هل أبدأ بوصف نهايتك؟ أم هي بدايتك الحقيقية ربما؟ وصلت متأخرا ذلك اليوم
- ✓ كانوا قد انتهوا من تغسيل جسدك.... ومن حولك أربعة فقهاء يرتلون القرآن.... ذبل الجسد وظل الوجه شامخا مكتسحا...ومن يدري قد تتفتح العينان ويفتر الشعر.
- ✓ وبصيغة الحوار الداخلي تبوح الشخصية تناجي نفسها ومن خلال تفضلاتها النفسية يحضر الصوت الآخر لها إما تصارعا أو مماثلا لها {وأنت، مأخوذا بما ترى تظل مع ذلك مشدودا إلى العيون الوسيعة الواشية بابتسامة خلف للثام}
- ✓ فالمنبر بهذا الجمال هو الهادي حين عودته إلى عودته إلى فاس والمخاطب هو الطفل الذي يمثل الهادي نفسه.
- أزواجنا وأولادنا يحبونه ويعجبون بشخصيته وحسن معاملته للجيران.
- ايضا وهذا ما كانوا يشيرون اليه من وراء حجاب.
- كما هناك التعبير الشفهي المستقى من الخطاب اليومي: (إيوا لالة قومو نكملوا أشغالنا، مابقي للرجال غير يدخلوا).
- ويشير لنا هذا المقطع إلى المرأة المغربية التقليدية التي تظل قابعة في البيت
- كما يتضح الخطاب الشفهي أيضا حين سي إبراهيم بالدارجة او اللهجة السوسية " مناين للرباط كلست مور الأولى عند ولد عمي ، كان تيببيني في الهري ،دילו حدا جامع مولاي سليمان حتى جمعت شوية دلفلوس ".¹
- ثم هناك الخطاب التعبيري المكتوب والمتمثل في أحاديث بنيوية وآيات قرآنية، أدمجت في صلب الحكى وتم تحويلها الى حوافز سريدة لكن دون المساس بجوهرها

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ص50.

الفصل الثالث: لغة السرد في رواية لعبة النسيان

المتعالي، وذلك لتدعيم الخطاب الديني الذي يدعم بدوره بدوره الخطاب الاجتماعي والتاريخي والسياسي، كمثل قوله تعالى: (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ...).

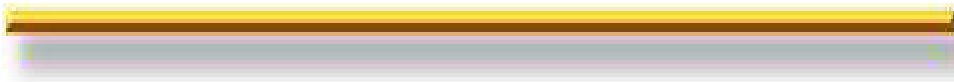
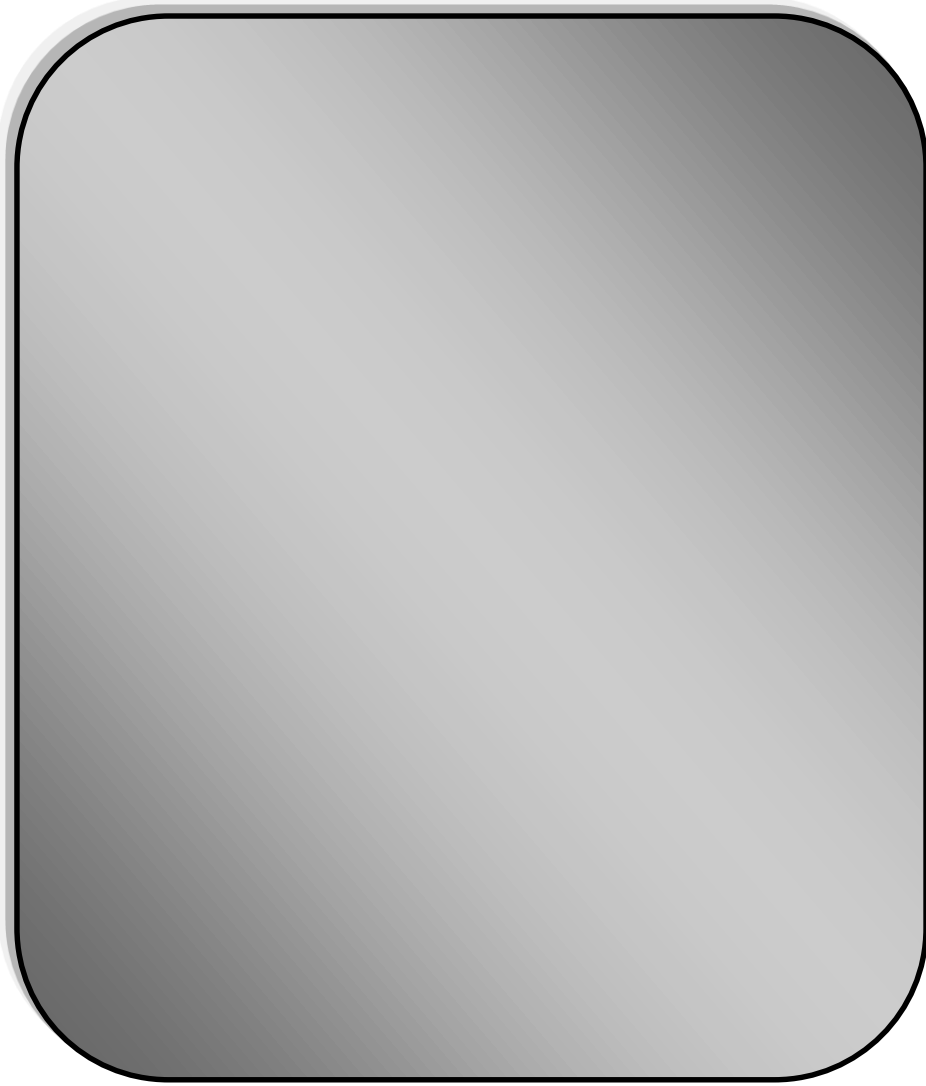
(الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاء وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سماوات طباقا، ماتي في خلق الرحمان من تفاوت فارح البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ...)¹.

هكذا فقد وردت اللغة في النص عموما، كشكل تعبيرى عن فكر الذات والمجتمع خصوصا حين تتخذ طابعا شعبيا (الدراجة) يمج بين النقد الساخر والضحك وفي مقطع آخر للحوار الخارجي: التزلف بين عزيز وسعيدة في أثناء تعرفهما كليها على الآخر.

- هكذا هي الأمور عندنا ... الشبان يبحثون عن اللهو أكثر مما يفكرون في الاستقرار ...
- لعلك تبالغين يا أنسة سعيدة، فليس الشبان كلهم تله.

¹ محمد برادة ، لعبة النسيان ص 05.

خاتمة

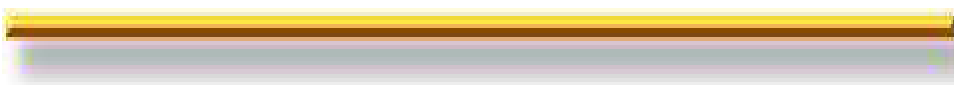


وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد كنا قد وقعنا أولى صفحاتنا مع بداية عرضنا هذا، وحاولنا ان نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع بان نعطي نظرة موجزة عن البنية السردية لرواية لعبة النسيان لمحة باردة ومن اهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا:

1. ان السرد يعد من اهم النبرات واقدرنا على تحليل الرواية ككل والغوص في أغوارها وبذلك أصبح علما قائما بذاته له قواعده وأصوله.
2. تعدد الأصوات في الرواية حيث نجد تناوب في سرد الأحداث لعدة رواة وتعد تقنية حدائثة تجريبية.
3. لعبت الشخصيات دورا كبيرا وطابعا واقعيا تماشي مع لأحداث والبنية المكانية والزمانية.
4. يكتسي عنصر الزمان والمكان أهمية فنية كبيرة حيث انهما المتحكمان في الأحداث داخل الرواية فلا يمكن تصور وجود حدث دون الزمان ومكان يحددان وجوده.
5. تداخل الأزمنة بين الماضي والحاضر وذلك من وجود الاستباقات والاستجابات في الرواية والإيقاع الزمني من حيث التسريع والتعطيل مما أعطي حيوية على مستوى المتن الروائي.
6. التنوع في الشكليات المكان التي اختارها الكاتب لتكون رموز لأفكاره حيث تكشف توجهات لرواية بأحداث حركية داخل المتن الروائي وإعطاءه دلالات كثيرة وانقسم إلى مكان مفتوح ومكان مغلق للكشف عن اهم الصراعات القائمة بين الشخصيات الرئيسية واهم ما يميز فضاء هذه الرواية مدينة فاس التي فيها اللاحدان.

وفي ختامنا ننتمي أننا وفقنا في رسم بعض الأبعاد التي أرادها الروائي من خلال روايته " لعبة النسيان " لنترك الجوانب الأخرى لأبحاث أوسع واشمل تكون قادرة على الإطاحة بكل تقنيات السرد الموجودة في الرواية "واحمد الله عز وجل على ما وفقنا فيه"

الملاحق



السيرة الذاتية للكاتب محمد برادة:

التعريف به:

محمد برادة ولد 14 مايو 1939 بالرباط، روائي وناقد مغربي، يكتب القصة والرواية، كما يكتب المقالة الأدبية والبحث النقدي. وله في المجالات العديد من الدراسات وبعض الكتب ذات الأثر اللافت في المشهد الثقافي والأدبي والنقدي والعربي ككتابه الهام حول محمد مندور وكتابه النقدي حول الرواية العربية.

مسيرته:

سافر إلى مصر للدراسة في جامعة القاهرة، حيث نال الإجازة في الأدب العربي سنة 1960، وفي سنة 1962 حصل على شهادة الدراسات المعمقة في الفلسفة بجامعة محمد الخامس في مدينة الرباط، كما نال درجة دكتوراه من جامعة السيربون² الفرنسية سنة 1973، يشغل حاليا كأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

مسيرته الأدبية:

نشرت أول قصة له سنة 1957 بجريدة العلم المغربية، وكانت تحت عنوان " المعطف البالي " وشارك في تأسيس اتحاد كتاب المغرب، وانتخب رئيسا له في المؤتمر الخامس سنة 1976 والسادس سنة 1979 والسابع سنة 1981، صدرت له أيضا بعض الترجمات لكتب أدبية ونقدية ونظرية أساسية، لكل من رولان بارث وميخائيل باختين وجان ولوكليزيو وغيرهم، كما ترجم لغيرهم العديد من النصوص الأساسية في مجالات مختلفة، وعرفت بعض نصوصه الأدبية أيضا طريقها إلى الترجمة إلى بعض اللغات الأجنبية.

حصل على جائزة المغرب للكتاب في صنف الدراسة الأدبية، عن كتابه النقدي " فضاءات روائية) مجموعات قصصية عام 2004 (

من أبرز أعماله:

- فرائر فانون أو محرقة الشعوب المختلفة / محمد زنيبر، مولود معمري محمد برادة، الدار البيضاء، 1963
- محمد مندور وتظير النقد العربي، دار الآداب، بيروت، 1979، ط23
- لعبة النسيان، رواية، دار الأمان، الرباط، ط 2003
- الضوء الهارب، رواية، البيضاء، الفنك، 1994، ط2، الرباط، دار الأمان 1987
- أسئلة الرواية أسئلة النقد، منشورات الرابطة، البيضاء
- صيف لن يتكرر، البيضاء، الفنك، الدار البيضاء، 1999
- ورد ورماد، رسائل بالاشتراك مع محمد شكري، المناهل، الرباط 2000
- رواية امرأة النسيان، 2002
- رواية حيوات متجاوزة، 2009

إسهامات في الترجمة:

- من المنغلق إلى المنفتح / محمد عزيز الحبابي، ترجمة محمد برادة، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية
- الرواية المغربية / عبد الكريم الخطيبي، ترجمة محمد برادة، قدم الترجمة محمد بن العابد الفاسي، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1971
- حديث الجمل / الطاهر بن جلون، ترجمة محمد برادة، دار النشر المغربية، البيضاء، 1975،
- في الكتابة والتجربة / عبد الكريم الخطيبي، ترجمة محمد برادة، دار العودة، بيروت، 1982، ط2، الرباط، منشورات عكاظ، 1990

- دوان الخط العربي / عبد الكريم الخطيبي ومحمد السجلماسي، ترجمة محمد برادة، الدار البيضاء، 1981

- الدرجة الظفر للكتابة / رولان بارث، ترجمة محمد، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، 1981، ط3، ش.م.ل، 1995

- قصائد تحت الكلمة، شعر / عبد اللطيف اللعبي، ترجمة محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، 1982

- الخطاب الروائي / ميخائيل باختين، ترجمة وتقديم محمد برادة، القاهرة، دار الفكر، القاهرة، 1987

ملخص الرواية: " لعبة النسيان "

تتضمن رواية لعبة النسيان لمحمد برادة سبعة فصول يمكن تلخيصها على النحو التالي:

يرسم الكاتب في الفصل الأول) في البد كانت الأم) يدور هذا الفصل حول حضور الأم في الدار الكبيرة ومكانتها بين أهل والناس كما يتحدث عن انتقالها إلى الرباط لمساعدة ابنتها التي تزوجها سي إبراهيم في تربية أولادها وتدبير شؤون المنزل وقد أثرت وفاتها على الأبناء والأهل والأقارب والجيران.

يستتق هذا الفصل شخصية سيد الطيب العاقر وتناقضاته العديدة ويحاول تفسيرها بعلى الموضوع ومنسيات الذات. ويرصد الحكى هذه الشخصية في طبيعتها ودمائة أخلاقها وبعدها الديني والروحي إلى جانب انغماسها في اللذات والشهوات والميل إلى اللهو ولعب الكارطة وتبذير من اجل التلذذ بمفاتن الجسد.

ما قبل تاريخنا:

يذكر هذا الفصل طفولة الهادي و الطايح ومراهقتها ما بين فاس والرباط ثم يكبر العالم في أعيننا : تفكر الرواية في نفسها من خلال فضح اللعبة السردية و الحوار مع المتلقي عبر تأسيس ميثاق سردي يشارك المؤلف وراوي الرواة في قوله الحقيقة والبوح بها وتعرية لا شعور الشخصيات خاصة المشاهد الجنسية الطفولية (الهادي)، أو الذكورية

(واقعة السيد الضب) الذي اغتصب فتاة المدرسة وهي ما تزال صغيرة ، كما ينعرض الفصل للزوجين سي إبراهيم ولالة نجية في تكيفهما مع الواقع وامتدادهما في الحاضر ، واستعراض بعض النشرات الإعلامية و الإذاعية و الصحفية التي ادلى بها راوي الرواة لتشخيص التحولات الطارئة على مغرب الاستقلال وبعد الاستقلال .

قلت وكم يهواك من عاشق:

ينصب هذا الفصل على عدة مشاهد شبقية وجنسية تبين الفلسفةلشخصية الهادي هذه الشخصية التي لا تؤمن بالدين وتضعه دائماً قاب قوسين، تعيش حاضرها من خلال اللذة ومغازلة الحياة والثورة على الواقع والتمرد على الكائن. ويستعرض الفصل دفي الأجساد في باريس البيضاوية والقاهرة ومريد.

زمن اخر:

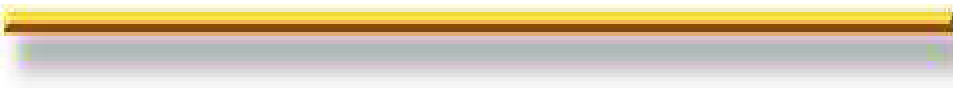
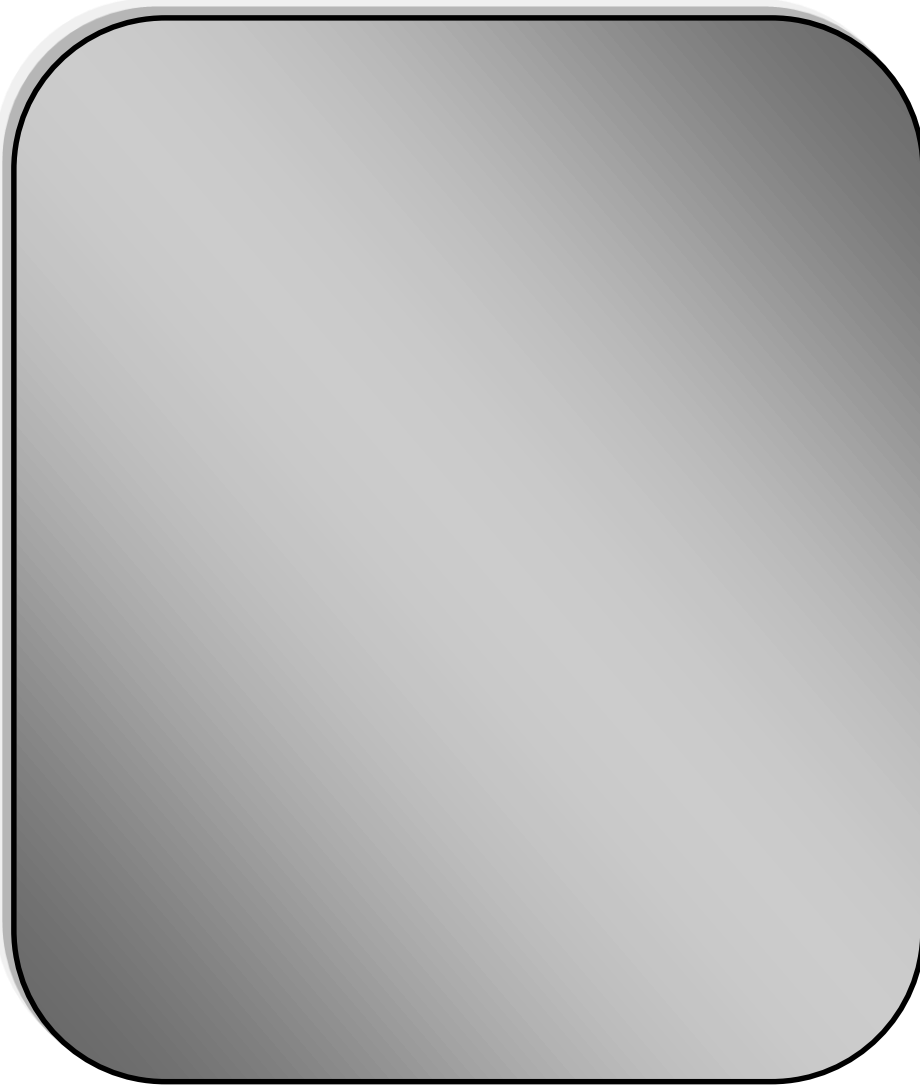
يعود الهادي إلى فاس لاسترجاع الذكريات و البحث عن الأم في رحيلها ووجودها الحلمي ونأمل المكان وعبقه التاريخي و الحضاري ، كما يستعرض الفصل الجيل عزيز وفتح ونادية عبر حفل زواج عزيز بن سي إبراهيم و لالة نجية ، حيث تتغير القيم للثلى وتتحول إلى قيم كمية ومادية ، وتبرز كذلك ثورة الشباب على واقع مغرب ما بعد الاستقلال على كافة المستويات ويشير الفصل إلى صراع راوي الرواة مع المؤلف حول قضايا سياسية و اجتماعية لا يريد المؤلف إثباتها لما لها من تأثير سلبي على الراوي وعلى المؤلف نفسه مثل : المناقشة حول سرقة أموال الشعب وتبذير الملايير في الحفلات الخاصة و العامة ، و ظهور جماعة المليارديرة أو التعريض ببعض كبار موظفي الدولة وتصدير فتيات المغرب إلى الخليج أو الخارج تتبع الجسد و الحصول على العملة الصعبة و التخفيف من البطالة ، ورصد ظاهرة المخدرات وضياع الشباب..... وإذا كان الرواة لا يتمسك بالسلبى، فإن المؤلف ينصح بذكر ما هو إيجابي، لأن الإيجابيات أكثر من السلبيات. ولكن هذا الحوار بلغ مأزقه عند ما لم ينته إلى اتفاق بينهما.

من يذكر منكم أمي:

يحاول الهادي استعادة ذكرى امه واسترجاع وفاتها من جديد عبر التأمّلات ليخلق حضورها ويفلسف وجودها، وليتصالح الهادي في الأخير مع الكل، ومع أخيه الطابع الذي قاطعه أمدا طويلا عندما حضر مع اخته لالة نجية وزوجها) سي إبراهيم) لمواساة الطابع ومشاركته حزنه حول مآل فتاح بسبب نضاله الوطني والحزمي وكانت " الام " طبعا حاضرا لجمع الشمل مرة أخرى.

وعليه فلعبة النسيان تتكون من سبعة فصول تتجاذبها ثنائية الإضاءة والتعتيم. وتتخذ الرواية طابعا واقعيا وذاتيا ووطنيا وفلسفيا.

قائمة المراجع



أولاً: المصادر

القران الكريم

- محمد برادة، لعبة النسيان، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2003.

- محمد برادة : مثل صيف لن يتكرر محكيات ، دار الفنك، ط1 ، المغرب، 1999.

ثانياً: الكتب

1. أبو نصر بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تج، أميل بديع

يعقوب ومحمد نبيل طريقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج5.

2. احمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في

رواية رؤيا الهاشم غرايبية، وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله، عيون للنشر

والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 1420، ع، 2000 م.

3. احمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر

والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

4. إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار (دراسة نقدية) ، منشورات

جامعة قسنطينة، ط1، 2001.

5. أسماء محمد بدر، الحدث الروائي والرؤية في النص، دواة، مجلة فصيلة محكمة تعنى

بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية.

6. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

لبنان، ط2، 2015.

7. اوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الامال للطباعة والنشر

والتوزيع، الجزائر.

8. إياد جوهر عبد الله، البناء الفني في قصص كاظم الأحمدى، دار المعتز، د.ط، 2017.
9. البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني نموذجاً، قيس عمر، دار غيداء، عمان، ط1، 2012.
10. ب البناء: الفواعل السردية في الرواية السردية المعاصرة، عالم المتب للحديث لانشر والتوزيع، الاردن د.ط، 2009.
11. جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط3،
12. جميل علوان مقرض، البنية السردية في شعر أمرؤ القيس، دار غيداء، عمان، ط1، 2013.
13. جيرالد برانس، المصطلح السردى، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.
14. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائى، (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط1، 1990.
15. حميد لحمدانى: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2000.
16. رفعت عارف الضبع: السيناريو، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 01-01-2015.
17. زمن المنحة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، فريدة إبراهيم بن موسى، دار غيداء، الأردن، د.ط، 2012.
18. السرد الرسائلى قراءة في كبيرة الجسد وصهيل المطر الجريح، محمد صابر، المنهل، ط1، 2016-1437هـ.
19. سرديات الرواية المعاصرة، صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط الأولى، 2003.

20. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التعبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997.
21. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً وتطبيقاً)، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، دط، دت.
22. السهلي عويشي: تحولات اللغة والكتابة في ثلاثية أحلام مستغانمي (دراسة)، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر بموجب عقد، ط1، 2015.
23. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1984.
24. شريط احمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دم ن دط، 1998.
25. الشريف جيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.
26. شكري عزيز ماضي، فنون النشر العربي الحديث، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، ط1، 2012.
27. شيماء فاضل حمودي علي الموسن الخزعلي: تجليات العنف ضد المرأة في الأدبيين الإسرائيلي والعربي (دراسة تحليلية مقارنة)، دار المجد للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
28. ضياء غني العبودي وميادة عبد الأمير العامري: الخبر في كتاب الأغاني لابي الفرج الاصفهاني، المنهل، 2013.
29. عادل فريحات، مرايا الرواية، منشورات الكتاب، دط، 2000.
30. عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.
31. عبد القادر أبو شريفة حسن لا في قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط3، 2000.

32. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، أكتوبر 1438/2016هـ.
33. عبد الله أبو هيف، مستويات نقد السرد، أ.م.د، فليح مضحي احمد السامرائي، شاه علم، ماليزيا، ط1، 1437-2016هـ.
34. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
35. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد -الشعر- القصة المسرحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013.
36. عز الدين مناصرة، علم الشعرية قراءة منتاجية في أدبية الأدب، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2007.
37. علاء الدين رمضان السيد: ظاهرة التناص بين الإمام عبد القدر الجرجاني وجوليا كرستين، كلية، اللغة العربية باسيوط، المؤتمر العالمي الدولي الأول، جامعة الأزهر، مجلد 3.
38. علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، بان منفرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار سورية، دمشق، ط1، 2011-1431هـ.
39. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هرسا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط3، 1987.
40. الفيروز ابادي: القاموس المحيط مادة (زمن)، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
41. قيس عمر محمد البني، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني انموذجا، عمان، دار غيداء، ط1، 2012.
42. الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، 1997.
43. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2003.

44. محمد البارئ: نظرية الرواية المغاربية، تونس، د.ط، د.ت.
45. محمد ببوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1431هـ-2010.
46. محمد بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص.
47. محمد عزام: النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة، ط1، 1996.
48. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005.
49. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، د.ط، أكتوبر 1997.
50. محمد مطلق صالح الجميلي: السرد الرسائلي قراءة في "سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح" لمحمد صابر عبيد، دار النشر، ط1، 2016، 1437هـ.
51. مرشد احمد: النية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
52. مها حسن القصرابي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
53. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2011.
54. نهيان حسون: بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
55. الوحدات السردية في حكايات كليلة ودمنة، دراسة بنيوية، ادريس كريم محمد، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2009.

قائمة المصادر والمراجع:

56. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، دار الفاربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

ثالثا: المجلات

57. يسال خلف سليمان، الحوار في رواية الإعصار لحمد الدين خليل مجلة كلية العلوم الإنسانية العدد 13، الجزائر، د.ط.

رابعا: المعاجم

58. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط2، 2002، ج2.

59. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت (مادة البنى)، ط1، 1997.

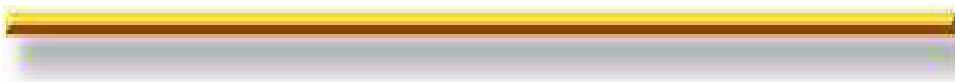
60. ابن منظور، لسان العرب، مح 05، دار المعارف، مصر، مادة كون، د.ط.

61. أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي ، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1971، ج1.

فهرس



المحتويات



فهرس الموضوعات

الرقم

العنوان:

شكر وتقدير

مقدمة أ-ج

مدخل : مفهوم البنية السردية ومكوناتها

أولاً: مفهوم البنية السردية.....05

1. مفهوم البنية.....05

أ. لغة.....05

ب. اصطلاحاً.....06

2. مفهوم السرد.....07

أ. لغة.....07

ب. اصطلاحاً.....08

ثانياً: مكونات البنية السردية.....10

1. الراوي.....10

2. المرؤى.....11

3. المرؤى له.....12

الفصل الأول: بنية الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد براءة

أولاً: بناء الشخصية.....14

1. مفهوم الشخصية.....14

2. أنواع الشخصية.....17

أ. الشخصيات الرئيسية.....17

ب. الشخصيات الثانوية.....21

3. ابعاد الشخصية.....24

- أ. الوحد الجسمي.....24
- ب. الوحد النفسي.....25
- ج. الوحد الاجتماعي.....25
- ثانيا: بناء الحديث.....22
1. مفهوم الحديث الروائي.....26
- أ. لغة26
- ب. اصطلاحا.....27
2. عناصر الحديث الروائي.....28
- أ. الفكرة.....28
- ب. الحركة.....29

الفصل الثاني : بنية الزمان والمكان في رواية لعبة النسيان

- أولا: بناء الزمن.....31
1. مفهوم الزمن.....31
- أ. لغة.....31
- ب. اصطلاحا.....31
2. أهمية الزمن.....34
3. مستويات الزمن.....34
- أ. مستوى الترتيب الزمني.....34
- أ. 1. الاسترجاع.....34
- أ. 2. الاستباق.....37
- ب. مستوى الايقاع الزمني.....38
- ب. 1. تسريع الزمن.....38

- 39..... الحذف -
- 40..... الخلاصة -
- 41..... 2. تعطيل الزمن
- 42..... المشهد -
- 43..... الوقفة -
- 45..... ج. مستوى التواتر الزمني
- 45..... ج. 1. السرد المفرد
- 46..... ج. 2. السرد المكرر
- 48..... ج. 3. السرد المؤلف (المتشابه)
- 48..... 1. مفهوم المكان
- 48..... أ. لغة
- 50..... ب. اصطلاحا
- 51..... 2. أهمية المكان
- 52..... 3. مستويات المكان
- 52..... أ. الأماكن المفتوحة
- 56..... ب. الأماكن المغلقة

الفصل الثالث : لغة السرد في رواية لعبة النسيان

- 61..... لغة السرد
- 61..... 1. التناص
- 62..... أ. التناص التاريخي
- 63..... ب. التناص الأدبي

65.....	2. الوصف
68.....	3. الحوار
69.....	أ. الحوار الخارجي
74.....	ب. الحوار الداخلي
78.....	خاتمة
81.....	الملاحق
87.....	قائمة المصادر والمراجع
94	فهرس الموضوعات

ملخص

الملخص:

تعد الرواية من أكثر الأنواع رواجاً في الساحة الأدبية مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى والرواية المغاربية على وجه الخصوص تعتبر حافلة بأسماء الدارسين والنفاد أمثال محمد برادة ويتمحور موضوع بحثنا حول " البنية السردية في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة نموذجاً " حيث جاءت الدراسة مقسمة كالتالي:

الفصل التمهيدي المدخل: عنوانه مفهوم البنية السردية ومكوناتها تناولنا مفهوم البنية والسرد لغة واصطلاحاً والبنية السردية ومكوناتها من راوي ومروي ومروي له.

الفصل الأول: وعنوانه الشخصيات والحدث في رواية لعبة النسيان لمحمد برادة تناولنا فيه مفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها وبناء الحدث الذي عرفنا فيه مفهوم الحدث الروائي وعناصره.

الفصل الثاني: وعنوانه البنية الزمانية ولغة السرد في رواية لعبة النسيان تضمن ثلاث عناوين: أولاً بناء الزمن، ثانياً بناء المكان، ثالثاً لغة السرد.

وقد صور لنا الكاتب الرواية ومكوناتها بطريقة جميلة تجذب القراء إلى قراءتها ومعايشة الحدث فيها.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، محمد برادة، الحدث، لغة السرد.

Abstract :

The novel is one of the most popular genres in the literary arena compared to other literary forms, and the Maghreb novel in particular is full of names of scholars and critics such as Muhammad Barada. The topic of our research revolves around "the narrative structure in the novel of the forgetting game by Muhammad Barada as a model" as the study was divided as follows:

The introductory chapter: Entitled: The Concept of Narrative Structure and Its Components We dealt with the concept of structure, narration in language and convention, and the narrative structure and its components from the narrator, the narrator and the narrator.

The first chapter: entitled the characters and the event in the novel, The Forgetting Game by Muhammad Barada, in which we dealt with the concept of personality, its types and dimensions, and the construction of the event in which we learned the concept of the fictional event and its elements.

Chapter Two: Its title is the temporal evidence and the language of narration in the novel, The Game of Forgetting, which includes three titles: First, the construction of time, secondly, the construction of space, third, the language of narration.

The writer portrayed the novel and its components in a beautiful way that attracts readers to read it and experience the event in it.

Key words: structure, narration, Muhammad Barada, event, narration language.